

العدد ٧٦٢ الاثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الموافق ١٠ /٢٠١٤/٢م

د. المسباح: إضراب النفط إضرار بالمصالح العامة للوطن

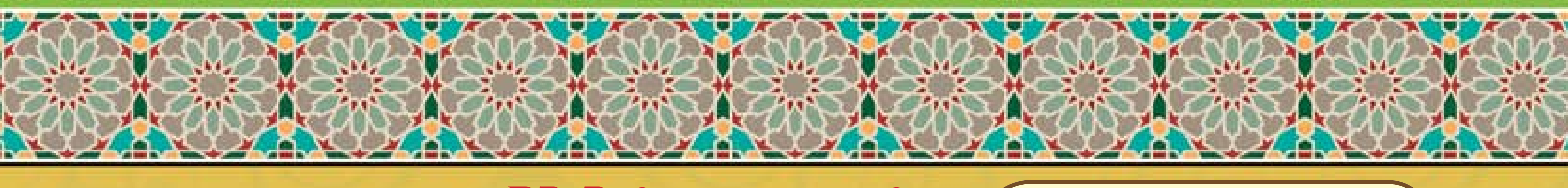
....

هل تختلف «جبهة النصرة» حقاً عن «داعش»؟

جمعية إحياء التراث الإسلامي في قلب الحدث يدٌ بالدعاء ويدٌ بالعطاء



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
إغاثة
إفطار صائم
طباعة كتب إسلامية
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
كفالة معلمي القرآن
كفالة طالب العلم
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
استثمارية
وقفية
عقارات





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٦٢ - ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ
الإثنين- ٢٠١٤/٢/١٠م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

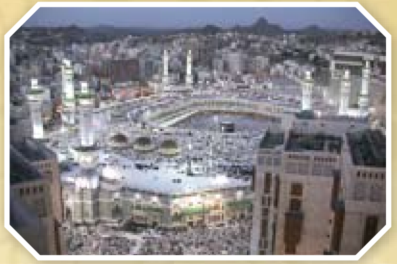
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد







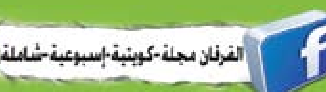


سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

طبعت في مطابع الهدف

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN





تعرض الصحابي خباب بن الأرت رضي الله عنه لشتى ألوان العذاب، لكنه تحمل وصبر في سبيل الله، وقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما عما لقي من المشركين، فقال خباب: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري، فنظر عمر رضي الله عنه، فقال: ما رأيت كاليوم، قال خباب: لقد أوقدت لي نار، وسُحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري (أي دهن الظهر).

وذات يوم كثر التعذيب على خباب وإخوانه المسلمين المستضعفين، فذهب مع بعض أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان متكئًا في ظل الكعبة، وقالوا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمّنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (البخاري).

قال العلامة الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- في شرح هذا الحديث: أقسم عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه سيتم هذا الأمر، يعني سيتم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من دعوة الإسلام. حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون، أي فاصبروا وانتظروا الفرج من الله، فإن الله سيتم هذا الأمر، وقد صار الأمر كما أقسم عليه الصلاة والسلام، ففي هذا الحديث آية من آيات الله؛ حيث وقع الأمر مطابقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.

وآية من آيات النبي عليه الصلاة والسلام؛ حيث صدقه الله بما أخبر به، وهذه شهادة له من الله بالرسالة، كما قال الله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(النساء: ١٦٦)، وفيه أيضاً دليل على وجوب الصبر على أذية أعداء المسلمين، وإذا صبر الإنسان ظفر، فالواجب على الإنسان أن يقابل ما يحصل من أذية الكفار بالصبر والاحتساب وانتظار الفرج، ولا يظن الأمر ينتهي بسرعة وينتهي بسهولة.

قد يبتلي الله عز وجل المؤمنين بالكفار يؤذنهم، وربما يقتلونهم كما قتلوا الأنبياء.

اليهود من بني إسرائيل قتلوا الأنبياء الذين هم أعظم من الدعاة وأعظم من المسلمين، فليصبر ولينتظر الفرج ولا يمل ولا يضجر بل يبقى راسيا كالصخرة، والعاقبة للمتقين والله تعالى مع الصابرين.

فإذا صبر وثابر وسلك الطرائق توصل إلى المقصود، ولكن بدون فوضى وبدون استنفار وبدون إثارة بطريق منظمة؛ لأن أعداء المسلمين من المنافقين والكفار يمشون على خطى ثابتة منظمة ويحصلون مقصودهم.

أما السطحيون الذين تأخذهم العواطف حتى يثوروا ويستنفروا فإنه قد يفوتهم شيء كثير، وربما حصل منهم زلة تفسد كل ما بنوا إن كانوا قد بنوا شيئاً.

لكن المؤمن يصبر ويعمل بتؤده ويوطن نفسه، ويخطط تخطيطاً منظماً يقضي به على أعداء الله من المنافقين والكفار، ويفوت عليهم الفرص؛ لأنهم يتربصون الدوائر بأهل الخير يريدون أن يثيروهم، حتى إن حصل من بعضهم ما يحصل حينئذ استعلوا عليهم وقالوا: هذا الذي نريد وحصل بذلك شر كبير.

فأنت أيها الإنسان لا تسكت عن الشر ولكن اعمل بنظام وبتخطيط وبحسن تصرف، وانتظر الفرج من الله ولا تمل؛ فالدرب طويل ولا سيما إذا كنت أول الفتنة، فإن القائمين بها سوف يحاولون ما استطاعوا أن يصلوا إلى قمة ما يريدون فاقطع عليهم السبيل، وكن أطول منهم نفساً وأشد منهم مكراً، فإن هؤلاء الأعداء يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. انتهى.

غربة الإسلام

قال صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» (رواه مسلم). وإننا إذا نظرنا إلى ما يجرى في العالم اليوم من تكالب الدول عجمها وعربها، يهودها ومجوسها ونصاراها ومرتديها على الإسلام في كل الأرض، ثم تأملنا سنن اللّه الكونية علمنا أن هذا التكالب والتحزب من سنن اللّه الماضية في خلقه إلى يوم القيامة، سنة التدافع بين الحق والباطل، بين الإيمان والكفر قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج:٤٠)، وقال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة ٢٥١)، فمعاداة الكافرين للمؤمنين لا تنقطع أبدا مادام المؤمنون على إيمانهم، متمسكون بدينهم، فهي عداوة الدين قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ (البقرة ٢١٧).

نوصي أنفسنا وإخواننا بالصبر على ما نراه اليوم من غربة الإسلام، وتكالب الأعداء فإن الله غالب على أمره ولو كره المشركون والكافرون.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

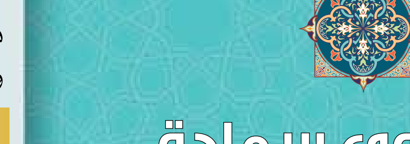
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

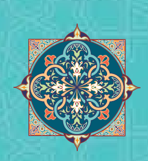
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله



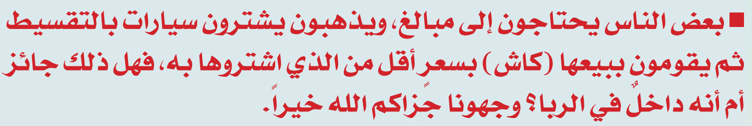
حكم من استهزأ بشيء من شعائر الدين

■ **يقول السائل: ما حكم من استهزأ بشيء من دين الإسلام أو الرسول ﷺ أو القرآن؟**

● ترجم لهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- ترجمة بيّن فيها كفر من فعل شيئاً من هذا، من هزل بشيء من ذكر الله أو القرآن، أو استهزأ به فهذا كفر عظيم. وكذلك من استهزأ بالرسول ﷺ أو بالله سبحانه، أو القرآن، أو بالجنة، أو بالنار، أو ما أشبه ذلك، أو استهزأ بالصلاة، أو بالصوم، أو بالجهاد، أو ما أشبه ذلك صار كافراً بذلك، إلا أن يكون جاهلاً لا يفهم فإنه يُعلَّم ويوجّه، فإذا أصرّ ولم يتب كفر؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾(التوبة: ٦٥ - ٦٦).

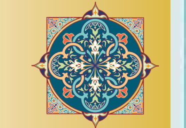
فكفّرهم الله باستهزائهم، فدلّ ذلك على أن الاستهزاء بشيء من ذكر الله والقرآن والسنة ونحو ذلك يعد كفراً بعد الإيمان، نسأل الله العافية.

حكم من يشتري سلعة بالتقسيط ثم يبيعها بثمن



■ **بعض الناس يحتاجون إلى مبالغ، ويذهبون يشترون سيارات بالتقسيط ثم يقومون ببيعها (كاش) بسعر أقل من الذي اشتروها به، فهل ذلك جائز أم أنه داخلٌ في الربا؟ وجهونا جزاكم الله خيراً.**

لا حرج في ذلك؛ لأن الحاجة تدعو إلى هذا الأمر، الحاجة تدعو إلى مثل هذا الأمر، أن يشتري الإنسان السلعة كالسيارة بثمن مؤجل أقساطاً؛ لأنه في حاجة إلى أن يبيعها بعد ذلك، ويتزوج أو يقضي ديوناً عليه، أو يعمر سكناً له، أو يكمل سكناً له، أو ما أشبه ذلك، المقصود أن هذا لا بأس به، إذا اشترى سيارةً أو غيرها بأقساط لآجال معلومة، ثم باعها بأقل من ذلك بعد قبضها، إذا اشترى من مالكها التي هي عنده، إذا اشتراها من مالكها التي هي موجودة عنده، ثم باعها بعد قبضها وحوزها بثمنٍ أقل أو مماثل أو أكثر فلا حرج في ذلك؛ لأن الحاجة تدعو إلى هذا، ليس كل واحد يجد من يقرضه، فيبيع السيارة ونحوها ثم يتزوج أو يكمل عمارة بيته، أو يستعين بها في شيءٍ آخر.



وجوب العدل بين العامل المسلم وغيره

■ **يوجد لدي عاملان أحدهما مسلم والثاني كافر، وهما متكافئان في العمل، ومطلوب مني أن أقوِّم عملهما، فهل يجوز أن أغمط الكافر حقه بسبب ديانته.**

● الواجب العدل بينهما، ولكن يجب إبعاد الكافر ولو كان أنشط؛ لأن المسلم أبرك، ولو كان أقل كفاءة، فما بالك إذا كان مساويا له وقد صح عن النبيﷺ أنه أوصى بإخراج الكفار من هذه الجزيرة وأن لا يبقى فيها دينان والله ولي التوفيق.





التوكل والأخذ بالأسباب

■ يقول السائل: حصل نقاش حول مسألة التوكل والأخذ بالأسباب، وتوكل بعض الصالحين كتوكل مريم التي تأتيها فاكهة الصيف في الشتاء والعكس، ولم تتخذ الأسباب بل انقطعت للعبادة. فأيدونا في ذلك بارك الله فيكم.

● التوكل يجمع الأمرين، فالتوكل يجمع شيئين:

أحدهما: الاعتماد على الله والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأن قدره نافذ، وأنه قدر الأمور وأحصاها وكتبها سبحانه وتعالى.

الشيء الثاني: تعاطي الأسباب فليس من التوكل تعطيل الأسباب، بل من التوكل الأخذ بالأسباب والعمل بها، ومن عطلها فقد خالف شرع الله وقدره، فالله أمر بالأسباب وحث عليها سبحانه وتعالى وأمر رسوله ﷺ بذلك.

فلا يجوز للمؤمن أن يعطل الأسباب، بل لا يكون متوكلاً على الحقيقة إلا بتعاطي الأسباب، ولهذا شرع النكاح لحصول الولد، وأمر بالجماع، فلو قال أحد من الناس: أنا لا أتزوج وأنتظر ولداً دون زواج، لعُدَّ من المجانين، فليس هذا من أمر العقلاء، وكذلك لا يجلس في البيت أو في المسجد يتحرى الصدقات ويتحرَّى الأرزاق تأتيه، بل يجب عليه أن يسعى ويعمل ويجتهد في طلب الرزق الحلال.

ومريم رحمة الله عليها لم تدع الأسباب؛ فقد قال الله لها: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾(مريم: ٢٥)، هزت النخلة وتعاطت الأسباب حتى وقع الرطب، فليس من عملها ترك الأسباب، ووجود الرزق عندها وكون الله أكرمها وأتاح لها بعض الأرزاق وأكرمها ببعض الأرزاق لا يدل على أنها معطلة الأسباب، بل هي تتعبد وتأخذ بالأسباب وتعمل بالأسباب.

وإذا ساق الله لبعض أوليائه من أهل الإيمان شيئاً من الكرامات فهذا من فضله سبحانه وتعالى، لكن لا يدل على تعطيل الأسباب، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز»، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾(الفاتحة: ٥).

من صور الربا

■ شاب عليه دين، ذهب إلى أحد البنوك وأخذ سلفة مقدارها عشرة آلاف ريال، على أن يرجع المبلغ بعد سنة اثني عشر ألف ريال، هل هذا ربا؟ وهل عليه إثم؟

● هذا ربا، إذا أخذ من البنك مثلاً عشرة آلاف قرضاً على أنه يرده اثني عشر ألفا هذا من الربا الصريح، لا شك في ذلك، عند جميع أهل العلم، سواء كان من البنك أم من غير البنك، وهذه الفوائد الربوية قد نص أهل العلم على تحريمها فلا يجوز لأحد أن يتعاطاها لا مع البنك ولا مع غير البنك، أن يقترض شيئاً ليرد أكثر منه هذا لا يجوز أبداً ولو درهم واحد، لكن إذا أخذ قرضاً دون فائدة ثم رد أكثر منه تبرعاً منه ومعروفاً منه فلا بأس، لقول النبي ﷺ: «إن خياركم أحسنكم قضاء»، فإذا اقترض من زيد عشرة آلاف دون شرط فائدة، معروفاً ثم لما ردها عليه زاده شيئاً هذا لا بأس، معروفاً دون شرط، إن خيار الناس أحسنهم قضاء، كان النبي ﷺ يرد أحسن وأفضل ﷺ إذا اقترض، لكن لو كان في تواطؤ مثلاً، اشترط المقرض قال: زودني مثلاً أو شيئا من هذا القبيل ولم يحدد شيئاً، التواطؤ ما يجوز، ولو ما كتب، ما دام في تواطؤ لا يجوز، لا تجوز الزيادة، بل يرده مثلما أخذه سواء، هذا الواجب عليه.



الكافر ليس أخا للمسلم

■ يقول: يسكن معي مسيحي ويقول لي أخي ونحن إخوة، ويأكل معنا ويشرب هل يجوز هذا العمل أم لا؟

● الكافر ليس أخا للمسلم والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾(الحجرات: ١٠)، ويقول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم» فليس الكافر يهوديا كان أم نصرانيا أم وثنيا أم مجوسيا أم شيوعيا أم غيرهم - أخا للمسلم، ولا يجوز اتخاذه صاحبا وصديقا، لكن إذا أكل معه بعض الأحيان من غير أن يتخذه صاحبا أو صديقا إنما قد يقع ذلك في وليمة عامة أو وليمة عارضة فلا حرج في ذلك، أما اتخاذه صاحبا وجليسا وأكيلا فلا يجوز؛ لأن الله قطع بين المسلمين وبين الكفار الموالاة والمحبة، قال سبحانه في كتابه العظيم: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ﴾ (الممتحنة: ٤)، وقال سبحانه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ (المجادلة: ٢٢).

فالواجب على المسلم البراءة من أهل الشرك وبغضهم في الله، ولكن لا يؤذيهم ولا يضرهم ولا يتعدى عليهم بغير حق إذا لم يكونوا حربا لنا، لكن لا يتخذهم أصحابا ولا إخوانا، ومتى صادف أنه أكل معهم في وليمة عامة أو طعام عارض من غير صحبة ولا موالاة ولا مودة فلا بأس، ويجب على المسلم أن يعامل الكفار -إذا لم يكونوا حربا للمسلمين- معاملة إسلامية بأداء الأمانة، وعدم الغش والخيانة والكذب، وإذا جرى بينه وبينهم نزاع جادلهم بالتي هي أحسن، وأنصفهم في الخصومة عملا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ (العنكبوت: ٤٦)، ويشرع للمسلم دعوتهم إلى الخير ونصيحتهم والصبر على ذلك مع حسن الجوار وطيب الكلام؛ لقول الله عز وجل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(النحل: ١٢٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾(البقرة: ٨٣)، وقول النبي ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.



المحليات

الكندري: ما الجهة المسؤولة عن تخزين الخمور قبل إتلافها؟

وجه النائب عبدالكريم الكندري سؤالا إلى وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية د. نايف العجمي عن قيام نيابة التنفيذ الجنائي بين فترة وأخرى بإتلاف زجاجات الخمور المضبوطة التي يتم مصادرتها إثر ارتكاب جرائم تهريب أو حيازة.

وتساءل: ما الجهات الحكومية الأخرى التي تعمل مع نيابة التنفيذ الجنائي عند إتلاف زجاجات الخمور التي يتم ضبطها ومصادرتها؟ وهل تخلفت إحدى الجهات الحكومية خلال السنوات الخمس الأخيرة عند إتلاف زجاجات الخمور؟ فإن كان الجواب بنعم، فما تلك الجهات؟ وهل تستمر نيابة التنفيذ الجنائي بإتلاف زجاجات الخمر بالرغم من تخلف الجهات الحكومية التي يجب أن تحضر معها عند إتلاف الزجاجات؟ وهل يتم التوقيع على محضر خاص قبل إتلاف زجاجات الخمر وبعد إتلافها؟ وهل يذكر في المحضر تخلف الجهة الحكومية عند إتلاف الزجاجات؟

وسأل الكندري: هل أخطرت نيابة تنفيذ الأحكام الجنائية الجهات الحكومية التي تخلفت عن حضور إتلاف زجاجات الخمور خلال السنوات الخمس الأخيرة؟ وما صحة أن أفراداً من وزارة الداخلية كانوا يجمعون سدادات (مقاطي) زجاجات الخمور؟ وإن كان ذلك صحيحا، لماذا يتم جمعها؟ وهل يثبت ذلك في محضر إتلاف زجاجات الخمور؟ مع الإفادة بأسماء جميع من حضروا من الجهات الحكومية عند إتلاف زجاجات الخمور خلال آخر خمس سنوات. وهل تم تسجيل أي مخالفات عند إتلاف زجاجات الخمور؟ وما الجهة الحكومية التي يكون تحت مسؤوليتها تخزين المواد المسكرة إلى حين إتلافها؟

لدى استقبال سموه عدداً من رؤساء منظمات العمـ

الأمير: للكويت دور متميّز في الإغاثة وتقـ

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد دور الكويت المتميز في الإغاثة الإنسانية وتقديم المساعدات، مستذكرا سموه ما واجهته الكويت خلال الاحتلال الغاشم؛ «حيث منّ الله علينا في شهر فبراير بالتحرير والنصر».

واستقبل سموه في المطار الأميري كلا من رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الدكتور عبدالله المعتوق، ومستشار رئيس الهيئة وعضو الجمعية العامة شذى المشري، ومدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالإنابة الدكتور عثمان الحجي، ورئيس مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية أحمد الجاسر، ورئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي، ورئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامية المهندس طارق العيسى، ونائب رئيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الدكتور خالد المذكور، ورئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى الدكتور محمد الشرهان، ووكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح، والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي، ومدير عام بيت الزكاة الكويتي إبراهيم الصالح؛ حيث قدموا الشكر لسموه -رعاه الله- على استضافة دولة الكويت للمؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية.

وقد أهدوا سموه كتابا بعنوان: (النداء الموحد لمنظمات العمل الخيري الكويتية مشروع مدينة الكويت الخيري لإيواء ورعاية اللاجئين السوريين)، وكتابا حمل عنوان: (دور المرأة في العمل الخيري)، ومجسما لمشروع بعنوان: (شكرا أمير الإنسانية)، وهو مشروع مدينة الكويت الخيرية لإيواء اللاجئين السوريين ورعايتهم النداء الموحد لمنظمات العمل الخيرية الكويتية.

من جهته، قال رئيس مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية أحمد الجاسر: «حظينا اليوم

طارق العيسى: لمسنا حرص سموه على العمل الخيري واستشعاره بعظم مأساة الأشقاء

نحن أعضاء الجمعية الكويتية للإغاثة التي تجمع الجمعيات الخيرية الكويتية، وتجمع وزارة الأوقاف وأمانة الأوقاف وبيت الزكاة في جمعية خيرية مشهرة في وزارة الشؤون الاجتماعية، حظينا اليوم بلقاء حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه لتقديم الشكر على النداء الإنساني الذي أطلقه خلال المؤتمر، ودعمه للعمل الخيري والجمعيات الخيرية والعمل الأغاثي».

وأضاف الجاسر أن هذا النداء وهذا الدعم من أمير الإنسانية يحثنا على التعاون جميعا من خلال هيئاتنا المؤسسية لإغاثة إخواننا في سورية، ونحن نشكر سموه على هذه الثقة الغالية التي نعتز بها ونأمل إن شاء الله أن نكون عند حسن الظن.

من جانبه قال نائب رئيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الدكتور خالد المذكور: إن اللقاء كان طيبا مباركا لأنه يحمل الخير كله، وبناء على توجيهات سمو الأمير ولاسيما عند انعقاد مؤتمر المانحين لسورية وإغاثة الشعب السوري تم تشكيل لجنة عليا ضمت جميع اللجان والجمعيات الخيرية لإغاثة الشعب السوري وجمع التبرعات له في سواء في الدول المحيطة بسورية مثل الأردن وتركيا ولبنان، أم حتى بعد أن يمن الله -سبحانه وتعالى- بالنصر والتحرير لبناء سورية.

وأضاف إن اللجنة التي شكلت من الجمعيات الخيرية جاءت بناء على ما قامت به الكويت

ديم المساعدات الإنسانية

من خير، وما قامت به من عقد مؤتمرين للمانحين لسورية، وبناء على النداء الذي وجهه سمو الأمير لجميع الجمعيات واللجان الخيرية لمناصرة الشعب السوري. وأكد سموه خلال اللقاء على دور الكويت المتميز في الإغاثة الإنسانية وتقديم المساعدات، مستذكرا ما واجهته الكويت خلال الاحتلال الغاشم؛ حيث مَنَّ الله علينا في شهر فبراير بالتحرير والنصر سائلا المولى أن يوفق الجميع لعمل الخير.

من جهته قال رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث المهندس طارق العيسى: إنه لمس خلال لقاء (سمو أمير الإنسانية) مع اللجنة العليا لإغاثة سورية، التي تم تشكيلها بإرشاد سام وتوجيه من جهات أهلية وحكومية حرص صاحب السمو على العمل الخيري وتشجيعه لنا ولاسيما أنه يشعر بهذه المأساة والكارثة العظيمة التي يشهدها الشعب السوري، وبالتالي كان توجيهه تشجيعا لنا جميعا.

وأشار إلى التجاوب والتفاعل الكبير مع اللجنة التي تم تشكيل لجنة تنفيذية تقوم بدراسة إنشاء مشاريع رئيسة، من أهمها المشاريع الإسكانية والصحية والتعليمية والإغاثية العامة سواء في الأردن أم في لبنان أم في صربيا، وحتى إيصال بعض المساعدات إلى المناطق المحررة داخل سورية.

وأكد الاهتمام بإطلاق المشروع الأول بإقامة قرية الكويت تحت اسم الكويت التي ستكون مؤلفة من ألف بيت، وتشتمل على ثلاث مدارس ومسجدين ومراكز صحية للرعاية.

واستذكر العيسى كيف مَنَّ الله على أهل الكويت بالتحرير من الغزو الغاشم الذي لم يتحقق بقوة عسكرية ولا بقوة دعم، إنما كان بفضل الله عز وجل ثم بفضل العمل الخيري الكويتي الذي شمل المؤسسات الرسمية وكذلك المؤسسات الأهلية.

وأعرب العيسى عن شكره لسمو الأمير على



تشجيعه وعلى قيادته ليس فقط العمل الخيري داخل الكويت بل العمل الخيري الإنساني في أنحاء العالم؛ إذ عقد في الكويت خلال سنة واحدة مؤتمران للمانحين للشعب السوري الذي لقي تفاعلا دوليا؛ مما يدل على مكانة الكويت، ومكانة صاحب السمو وخبرته وحنكته وحكمته في إدارة هذه الكوارث العظيمة.

ودعا الله عز وجل أن يحفظ أميرنا ويوفقه ويبارك في جهوده ويمن على الجميع بالأمن والأمان، وأن يمن على الشعب السوري بالنصر والتمكين.

وبدورها، قالت مستشارة رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عضو الجمعية العامة شذى المشري: إن زيارة سمو الأمير سعت إلى تحقيق هدفين أولهما تقديم الشكر لسموه على النداء الإنساني الذي وجهه لجمعيات العمل الخيري والشعب الكويتي لإغاثة الشعب السوري الشقيق، ولتقديم الشكر إلى سموه على هذه الثقة التي أولاها لجمعيات العمل الخيري.

وأضافت المشري: إن الهدف الثاني من الزيارة يتمثل بشكر سموه على موافقته الكريمة على رعاية مؤتمر دور المرأة في العمل الخيري، موضحة: «سعدت بقبول حضرة صاحب السمو على موافقته الكريمة ودعمه وإيمانه بدور المرأة في بناء المجتمعات، ونعجز حقيقة عن الشكر أمام هذا الدعم الكبير الذي وجدناه من سموه، ونسأل الله التوفيق».

الصندوق الكويتي يقرض اليمن ١٧,٦ مليون دينار

تم في صنعاء التوقيع على اتفاقية قرض بين حكومة الجمهورية اليمنية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، يقدم الصندوق بمقتضاها قرضاً مقداره ١٧,٦ مليون دينار «أي ما يعادل حوالي ٥٩,٨٤ مليون دولار» وذلك للإسهام في تمويل مشروع تشييد كليات المجتمع وتجهيزها في الجمهورية اليمنية.

وقد وقع اتفاقية القرض نيابة عن الجمهورية اليمنية الدكتور محمد سعيد السعيدي - وزير التخطيط والتعاون الدولي، ووقعها نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب أحمد البدر - المدير العام.

يستهدف المشروع دعم التنمية الاجتماعية في اليمن، وتلبية الطلب المتنامي على التعليم الفني من خلال تشييد كلية الشيخ صباح الأحمد في جزيرة سقطرى، وتجهيز عدد من الكليات، وتوفير الكوادر المؤهلة، وزيادة عدد تخصصات التعليم الفني التي توفرها كليات المجتمع المشمولة في المشروع.





شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧٦)

باب: القُنوت في صلاة الصُبح

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٥٨.عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ الْقِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

الشرح: قال المنذري: باب: القُنوت في صلاة الصُبح.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (١/٤٦٦-٤٦٧) وبوب عليه النووي: باب استحباب القنوت في جميع الصلوات، إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

والحديث أخرجه البخاري في الاستسقاء (١/١٠٠٧) باب: دعاء النبي ﷺ: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» وأبواب كثيرة غيره. قوله: كَان رسولُ اللَّه ﷺ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءة فيه القنوت في صلاة الفجر للنازلة.

والنازلة: «هي الشديدة من شدائد الدهر» كما في كشاف القناع (١/٤٢١). قوله: ثُمَّ يقولُ وهو قَائمٌ: اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوليدَ بن الْوليد، وسلَمَة بن هشام، وعيَّاشَ بن أَبي ربيعَةَ فيه: جواز القنوت والدعاء لأشخاص بأسمائهم في الصلاة، وهي قولٌ للإمام أحمد وغيره واختاره ابن المنذر. (المغني ٢/٢٣٨).

والوليد وسلمة وعياش رضي الله عنهم، حبسهم المشركون في مكة لما أسلموا، ومنعوهم من الهجرة، وقد تواعدوا جميعاً للهروب من المشركين، فدعا لهم النبي ﷺ.

والمراد «بالمستضعفين من المؤمنين» هم ضعفاء المؤمنين بمكة وغيرها، الذين حبسهم الكفار عن الهجرة، وآذوهم وعذبوهم. قوله: «اللهم اشددْ وطأتك على مُضر» أصل الوَطأة: الدَّوس بالقَدم، ومَنْ وطأ الشيء برجله بشدة، فقد استقصى في إهلاكه وإهانته، فيكون المعنى: اجعل بأسك وعذابك الشديد عليهم.

قوله: «اللهم اجْعلها عليهم سَنين كسني يوسف» الضمير في اجعلها يعود على المدة التي تقع فيها الشدّة، وهي المشار إليها في قوله تعالى من سورة يوسف: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ (يوسف: ٤٨). فأتت عليهم سبعة أعوام، عمّهم فيها القحط، ونقص الطعام، فيكون المعنى هنا: هو الدعاء عليه بالقحط العظيم والجوع. قوله: ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلكَ لَمَّا أُنْزلَ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

قال ابن جرير رحمه الله: وتأويل قوله: «ليس لك من الأمر شيء» ليس إليك يا محمد، مِن أمر خَلقي إلا أن تنفذ فيهم أمري، وتنتهي فيهم إلى طاعتي، وإنما أمرهم إليّ، والقضاء فيهم بيدي دون غيري، أقضى فيهم وأحكمُ بالذي أشاء، من التوبة على من كفر بي، وعصاني وخالف أمري، أو العذاب إما في عاجل الدنيا بالقتل والنقم المبيرة، وإما في آجل الآخرة بما أعدّدت لأهل الكفر بي.ومن الأحاديث في الباب: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «دعا رسول الله ﷺ على الذين قَتَلوا أصحابَ بئر معونة ثلاثين غداة، على رِعل وذكوان وعُصية، عصت الله ورسوله»، قال أنس: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنٌ قرأناه، ثم نسخ بعد «بلّغُوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه». رواه البخاري.

وعن أنس قال: قنتَ رسول الله ﷺ شهراً حين قُتل القراء، فما رأيت رسول الله حَزن حُزنا قط، أشدّ منه. رواه البخاري. وفي هذا الحديث وغيره من الأحكام:

١- مشروعية القنوت - وهو الدعاء برفع اليدين بعد الركوع - في صلاة الجماعة في النازلة. وسيأتي أن قنوته ﷺ كان في الصلوات كلها، كما في الأحاديث الصحيحة، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأحمد وإسحاق.

وذهب الشافعي إلى القنوت في الفجر دائما سنّة؟!

وهذا لم يثبت به الدليل! فحديث أنس: ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا. رواه أحمد (٣/١٦٢) وفيه: أبوجعفر الرازي، سيء الحفظ، فالحديث ضعيف. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «القنوت مسنونٌ عند النوازل، وهذا القول هو الذي عليه فقهاء أهل الحديث، وهو المأثورعن الخلفاء الراشدين». (مجموع الفتاوى ٢٣/ ١٠٨).

وقال: « .. فيشرع أنْ يقنتَ عند النوازل، يدعو للمؤمنين، ويدعو على الكفار، في الفجر وغيرها من الصلوات، وهكذا كان عمر يقنت لما حارب النصارى، بدعائه الذي فيه: اللهم العنْ كفرةَ أهل الكتاب» (مجموع الفتاوى ٢٢/٢٧٠).

وقال أيضاً: «وأكثر قنوته، يعني النبي ﷺ كان في الفجر». (مجموع الفتاوى ٢٢/٢٦٩).

وقال ابن القيم: «وكان هديه ﷺ القنوت في النوازل خاصة، وترْكَه عند عدمها، ولم يكن يخصّه بالفجر، بل كان أكثر قنوته فيها». (زاد المعاد ١/٢٧٣).

والنبي ﷺ قنت في النوازل في الصلوات الخمس كلها، فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم منها: الفجر

والظهر والمغرب والعشاء، أما العصر، فقد ثبت عند أحمد وأبي داود بسند جيد. وأكثر ما رواه الصحابة في قنوت النبيﷺ في هذه الأحاديث كان في الفجر، ثم المغرب والعشاء، ثم الظهر، ثم العصر.

٢- وأن قنوت النوازل إنما يكون في الركعة الأخيرة، وأنّ محله بعد الرفع من الركوع، وقول: سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد.

٣- والمشروع أن يكون القنوت يسيراً، فيبتعد الإمام عن الإطالة، لحديث أَنَس رضي الله عنه لما سئل: هل قَنَتَ رسولُ اللَّهِﷺ في صَلَاةِ الصُّبْحِ ؟ قَالَ: «نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا» أخرجه مسلم.

ومن نظر في الأحاديث السابقة، يجد أن قنوت النبيﷺ كان جُمَلاً قليلة، والسعيد منْ وُفق للعمل بسنة النبيﷺ.

٤ – الاقتصار في الدعاء على النازلة، فلا يزيد في قنوته أدعية أخرى، وإنما يقتصر على النازلة كما فعل النبيﷺ.

والذي يظهر من الأدلة السابقة وغيرها، أنّ النبيﷺ كان يكرر الدعاء نفسه في قنوته حينما قنت شهراً، وربما كان بينها اختلاف يسير.

٥- قنوت النوازل ليس له صيغةٌ معينة، وإنما يدعو في كل نازلة بما يُناسب تلك النازلة. أما الدعاء الذي علّمه النبيﷺ للحسن رضي الله عنه: «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت..إلخ» فإنما هو في قنوت الوتر، ولم يثبت عن النبيﷺ أنه دعا به في قنوت النوازل؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فالسُنة أنْ يقنت عند النازلة، ويدعو فيها بما يناسب القوم المحاربين». (مجموع الفتاوى ٢١/١٥٥). وقال أيضاً: «وينبغي للقانت أنْ يدعو عند كل نازلة، بالدعاء المناسب لتلك النازلة، وإذا سمّى مَنْ يدعو لهم من المؤمنين، ومن يدعو عليهم من الكافرين المحاربين، كان ذلك حسناً». (مجموع الفتاوى ٢٢/٢٧١).

وقال أيضاً: «عمر رضي الله عنه قنت لما نزل بالمسلمين من النازلة، ودعا في قنوته دعاءً يُناسب تلك النازلة، كما أن النبي ﷺ لما قنت أولاً على قبائل بني سليم الذين قتلوا القراء، دعا عليهم بالذي يناسب مقصوده، ثم لما قنتَ يدعو للمستضعفين من أصحابه ﷺ، دعا بدعاء يناسب مقصوده، فسُنة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين تدل على شيئين:

أحدهما: أن دعاء القنوت مشروعٌ عند السبب الذي يقتضيه، ليس بسنة دائمة في الصلاة.

الثاني: أنّ الدعاء فيه ليس دعاء راتباً، بل يدعو في كل قنوت بالذي يناسبه، كما دعا النبيﷺ أولاً وثانياً، وكما دعا عمر رضي الله عنه لما حارب منْ حاربه في الفتنة، فقنت ودعا بدعاء يناسب مقصوده». انتهى (مجموع الفتاوى ٢٣/١٠٩).

للإمام أنْ يدعو بدعاء النبي ﷺ؛ بما يناسب نوازل المسلمين، كأن يقول في مثل مصابنا هذه الأيام: «اللهم أنج إخواننا المسلمين في الشام

وللإمام أنْ يدعو بدعاء النبيﷺ؛ بما يناسب نوازل المسلمين، كأن يقول في مثل مصابنا هذه الأيام: «اللهم أنج إخواننا المسلمين في الشام، اللهم انصرهم، اللهم اشدد وطأتك على طغاة النصيرية ومن شايعهم وأعانهم، اللهم العنهم، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، وهذا اقتباسٌ حسن؛ لأن دعاء النبيﷺ أفضل وأحسن وأجمع ما يُدعى به الله تعالى.

٦- القنوت مشروعٌ عند وجود سببه – وهو النازلة بالمسلمين – فإذا زال السبب تُرك القنوت، أما قنوت النبيﷺ شهراً، فليس مقصوداً منه تحديد المدة؛ لأن النبيﷺ إنما ترك القنوت لما زال سببه، وذلك بقدوم منْ قنتَ لهم، كما دلّ على ذلك حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَنَتَ بَعْدَ الرَّكْعَةِ فِي صَلَاةٍ شَهْرًا.. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ تَرَكَ الدُّعَاءَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: أُرَى رَسُولَ اللَّهِﷺ قَدْ تَرَكَ الدُّعَاءَ لَهُمْ! قَالَ فَقِيلَ: وَمَا تُرَاهُمْ قَدْ قَدِمُوا». أخرجه مسلم.

وروى أحمد: عن عبدالله: أن رسول اللهﷺ كان يدعو على أربعة، قال: فأنزل الله ﴿ليسَ لكَ من الأمر شيءٌ﴾ إلى آخر الآية، قال: وهداهم الله للإسلام. قال ابن القيم: «إنما قنت عند النوازل للدعاء لقوم، وللدعاء على آخرين، ثم تركه لما قَدم منْ دعا لهم، وتخلّصوا من الأسر، وأسلم من دعا عليهم وجاؤوا تائبين، فكان قنوته لعارض، فلما زال ترك القنوت». (زاد المعاد ١/٢٧٢).

٧- يسنُّ جهر الإمام في القنوت للنازلة، كما في حديث أَبِي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ، أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بعد الرُّكُوعِ.. اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ.. يَجْهَرُ بِذَلِكَ». أخرجه البخاري.

قال النووي: «وحديث قنوت النبيﷺ حين قُتل القراء رضي الله عنهم، يقتضي أنه كان يجهر به في جميع الصلوات، هذا كلام الرافعي. والصحيح أو الصواب: استحباب الجهر». (المجموع ٣/٤٨٢).

وقال ابن حجر: «وظهر لي أنّ الحكمة في جعل قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود، مع أن السجود مظنّة الإجابة كما ثبت» أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد «وثبوت الأمر بالدعاء فيه: أنّ المطلوب من قنوت النازلة أنْ يشارك المأموم الإمام في الدعاء، ولو بالتأمين، ومن ثمَّ اتفقوا على أنه يجهر به». (فتح الباري ٢/٥٧٠).

٨- يسن تأمين المأموم على دعاء الإمام في قنوت النازلة، لحديث ابن عباس رضي الله عنه في قنوت النبيﷺ، وفيه: «.. يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ» أخرجه أحمد، وأبو داود بإسناد جيد.

٩- يسن رفع اليدين في دعاء قنوت النازلة، لحديث أنس رضي الله عنه قال: «.. فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ يعني القرَّاء فَلَقد رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ في صلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ». أخرجه أحمد بإسناد صحيح. وعن أبي رافع قال: «صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بعد الركوع، ورفع يديه، وجهر بالدعاء». أخرجه البيهقي وقال «هذا عن عمر صحيح» (سنن البيهقي ٢/٢١٢).

قال النووي: «وعن أبي عثمان قال: كان عمر رضي الله عنه يرفع يديه في القنوت. وعن الأسود أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يرفع يديه في القنوت.. رواها البخاري في كتاب» رفع اليدين». بأسانيد صحيحة، ثم قال في آخرها: هذه الأحاديث صحيحة عن رسول اللهﷺ وأصحابه «(المجموع ٣/٤٩٠).

تنبيهات:

أولاً: لا يشرع مسح الوجه بعد دعاء القنوت، فما ورد في المسح ضعيف لا يحتج به. قال البيهقي رحمه الله: «فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء، فلست أحفظه عن أحدٍ من السلف في دعاء القنوت، وإنْ كان يُروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، وقد رُوي فيه عن النبيﷺ حديثٌ فيه ضعفٌ، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة فهو عملٌ لم يثبت بخبرٍ صحيح، ولا أثر ثابت، ولا قياس، فالأولى أنْ لا يفعله، ويقتصر على ما فعله السلف رضي الله عنهم من رفع اليدين، دون مسحهما بالوجه في الصلاة، وبالله التوفيق». (سنن البيهقي ٢/٢١٢).

وبين النووي رحمه الله ضعف ما ورد في مسح الوجه بعد الدعاء في الصلاة. وقال: «وله يعني البيهقي رسالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء، من جملتها مسحه وجهه بعد القنوت» (المجموع ٣/٤٨٠).



وقال ابن تيمية: «وأما مسحُ وجهه بيديه، فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان، لا يقوم بهما حجة» (مجموع الفتاوى ٢٢/٥١٩).

ثانياً: الذي ثبت في الأحاديث: هو القنوت في الصلوات الخمس في الجماعة.

أما القنوت في صلاة الجمعة، أو النوافل، أو للمنفرد فلم يثبت القنوت فيها للنازلة في حديث أو أثر صريح. وقد بوّب عبد الرزاق في مصنفه (٣/١٩٤): «باب القنوت يوم الجمعة»، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٦) وابن المنذر في الأوسط (٤/١٢٢) وذكروا آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين، عامتها في ترك القنوت وذمّه في الجمعة عموما.

وقال المرداوي: «وعنه يقنت في جميع الصلوات المكتوبات خلا الجمعة، وهو الصحيح من المذهب، نص عليه، اختاره المجد في شرحه، وابن عبدوس في تذكرته، والشيخ تقي الدين، وجزم به في الوجيز، وقدمه في الفروع، وقيل: يقنت في الجمعة أيضاً. اختاره القاضي، لكن المنصوص خلافه» (الإنصاف ٢/١٧٥).

واختار ابن تيمية مشروعية القنوت للمنفرد (انظر الإنصاف ٢/١٧٥). والله أعلم.

ثالثاً: قال ابن تيمية: «ينبغي للمأموم أن يتابع إمامه فيما يسوغ فيه الاجتهاد؛ فإذا قنتَ، قنت معه، وإنْ ترك القنوت لم يقنت، فإن النبيﷺ قال «إنما جُعل الإمام ليؤتم به» وقال: «لا تختلفوا على أئمتكم» وثبتَ عنه في الصحيح أنه قال: «يُصلّون لكم، فإنْ أصابوا فلكم ولهم، وإنْ أخطؤوا فلكم وعليهم» (مجموع الفتاوى: ٢٣/١١٥،١١٦).

رابعاً: قال فقهاء الحنابلة: إنّ القنوت للإمام الأعظم فقط، أما غيره من الناس فلا يقنتون إلا بإذنه، قالوا: لأنّ النبيﷺ هو الذي قنت حين قُتل القرّاء، ولم يأمر أحداً بالقنوت في مساجد المدينة، ولا علمنا أنّ أحداً من مساجد المدينة قنت، فالقنوت لولي الأمر الذي له السلطة على كل المسلمين. انظر فتاوى لقاء الباب المفتوح (١٧/٢٢٦) للشيخ ابن عثيمين.

وقال العلامة صالح الفوزان حفظه الله: أما القنوت في الفريضة، فهذا لا بد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى؛ لأنهم هم الذين يُقدّرون النوازل التي يُشرع من أجلها القنوت، والنوازل التي لا يقنت فيها، والصلاة كما تعلمون عبادة، لا يجوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شيء،إلا عن طريق أهل العلم الراسخين في العلم، الذين يقدّرون الحوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض، وليس هذا مفتوحاً لكل أحد يتلاعب في الصلاة ويزيد فيها، وقد يدعو في حالة لا تستدعي القنوت، وقد يدعو لأناس لا يستحقون الدعاء بما عندهم من المخالفات العظيمة، فالذي يُقدر هذا هو أهل العلم، والمرجع في هذا أهل العلم، ويكون بأمر ولي الأمر بعد فتوى العلماء. (شريط: فتاوى العلماء في الجهاد).

هذا التشريع الإلهي (قنوت النوازل) يحثُّ المسلمين جميعاً على الاهتمام بقضايا الأمة، وتفقد أحوالها، وينهاهم عن التفرق والأنانية

خامسا: هذه الأحاديث الصحيحة توضح لنا سنةً من سنن النبيﷺ في الأزمات والملمات، وعند حلول الكوارث التي تنزل بالأمة المسلمة، في أي مكانٍ وزمان، وهي في نفس الوقت مظهر من مظاهر العبودية لله عز وجل، والتعلق به سبحانه وتعالى، والتضرع إليه، والرغبة فيما عنده، واليقين بأنه هو النافع الضار وحده سبحانه، وأنّ النصر بيده، فإنه مالك الملك، وبيده الأمر كله، وأنهم يأوون إلى رُكن شديد، وأنّ لهم إلها قادرًا حكيما عليما، لا يهزم جنده، ولا يخلف وعده، وإذا قال للشيء كن فيكون، وغيرها من العبادات القلبية، والمعاني العظيمة، والأصول المتينة في هذه السُنة المباركة، والمُؤثرة في نفوس أفراد الأمة الإسلامية وجماعتها، التي تربي فيهم العديد من القيم والأسس والمعاني الجليلة.

ولاسيما ونحن في هذه الأيام، نقف على حرب ضروس، وهجمة شرسة على الإسلام والمسلمين في كل مكان، فجديرٌ بأمتنا أنْ تلتفت لهذه السنة النبوية المباركة، التي تربى عليها الجيل الأول من هذه الأمة، يوم كان النبيﷺ يقنت بأصحابه، في غير ما نازلةٍ حلّت بهم في زمنهم، كما بينتها النصوص المتقدمة، حتى ينجي الله -عز وجل- المسلمين من الشرور والفتن، ويكتب لهم الفرج العاجل، {وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ}(يوسف: ٢١).

سادساً: في سُنة القنوت تتضح لُحمة الأمة الإسلامية، وأنها جسد واحد، وأمة واحدة، فهي تطبيقٌ عملي لحديث النبيﷺ: «مثلُ المؤمنينَ في تَوادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجَسدِ الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ، تَداعَى له سائرُ الجسدِ بالسّهرِ والحمّى».

فما تحلُّ بالمسلمين نازلة أو كارثة أو حرب، في مشارق الأرض ومغاربها، إلا ونسمع الدعوات هنا وهناك من هذه الأمة العريقة، ونجد الجميع يرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى ليكشفها الله عنهم، ويحفظ المسلمين منها؛ مما يجسد روح الأخوة الإسلامية بأجمل صورها.

سابعا: كذلك نجد أن هذا التشريع الإلهي (قنوت النوازل) يحثُّ المسلمين جميعاً على الاهتمام بقضايا الأمة، وتفقد أحوالها، وينهاهم عن التفرق والأنانية، ولاسيما عند الأزمات؛ حيث يكون المسلم أحوج ما يكون إلى أخيه المسلم، ولو بالدعاء، فبقنوت النوازل، تتحقق كل هذه المطالب العالية.

فقنوت النوازل توحيد للكلمة، وجمع للرأي الإسلامي العام، ولاسيما أن هذه السنة النبوية مرتبطة بالفريضة التي يجتمع فيها المسلمون كل يوم وليلة؛ حيث لا نزاع ولا افتراق فيها، بل الكل في تيار واحد ضد النازلة.

ثامناً: قنوت النوازل نوع من أنواع إرهاب العدو في الحروب، فعندما يشعر العدو أو يسمع عن هذا التلاحم في الدعاء، وهذا التوافق المطبق من كل من ينتمي للإسلام في كل بقاع العالم، وأن الكل يبتهل إلى الله أن يخزي العدو، ويدحر الظالمين، فلاشك أن ذلك سيؤثر على نفسيات العدو، وإنْ كانوا كفارا، والدعاء سلاح المؤمن يشهره في وجه كل ظالم وباغٍ معتد.

وبالجملة: فإن هذه السنة العظيمة إذا أداها المسلمون بصدقٍ وإخلاص، فإنها بإذن الله تحقق الأمل المنشود بنصر الإسلام والمسلمين، وهزيمة الكافرين والظالمين، وتكون سبباً لرفع البلاء، ودرء المحن عن أمة الإسلام، اللهم وفقنا لهداك، واجعل عملنا في رضاك، يا أرحم الراحمين، والله أعلى وأعلم.

١٥٥- باب: القنوت في الظهر وغيرها

٣٥٩.عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: وَاللَّهِ لأُقَرِّبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْنُتُ فِي الظُّهْرِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ.

الشرح: قال المنذري: باب: القنوت في الظهر وغيرها. وأخرجه مسلم في الموضع السابق. قوله «وَاللَّهِ لَأُقَرِّبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِﷺ» أي: لأصلين بكم صلاة تشبه صلاة النبيﷺ.

قوله: «فَكَانَ أَبُو هُرِيرة يَقْنُتُ فِي الظُّهر، والْعِشَاء الْآخِرَة، وصَلَاةِ الصُّبْح» فيه جواز القنوت في هذه الصلوات، كما سبق.

أما العصر فيمكن قياسه على الظهر، وقد ثبت عند أحمد وأبي داود، قنوته في العصر.

١٥٦- باب: القنوت في المغرب

٣٦٠.عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ كَانَ يَقْنُتُ فِي الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ.

قال المنذري: باب: القنوت في المغرب. وأخرجه مسلم في الموضع السابق، وفيه جواز القنوت في هذه الصلوات،



العزيز المقتدر

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

دعانا (أبو وليد) لحفل عشاء بمناسبة تماثل ابنه للشفاء التام بحمد الله، بعد رحلة علاج امتدت لثمانية أشهر، كانت الدعوة في مزرعة أحد أقاربه، تبعد عن وسط المدينة أكثر من مئة كيلو متر، كانت الدعوة يوم الجمعة الأخير من شهر يناير.

- هل لاحظتم أن كل خطيب جمعة يلتزم بالصيغة ذاتها لافتتاح الخطبة وإنهائها في خطبة الجمعة؟

كنا أربعة نفر في سيارة ذات دفع رباعي.

- وماذا في الأمر؟

- لا شيء مجرد ملاحظة.

- ولكن قد يزيد شيئا أو ينقص شيئا لمناسبة معينة، ولكن نعم معظم البناء يكون واحدا، وذلك أن الخطيب اعتاد ذلك.

كنا.. (أحمد) و(عدنان) و(غازي) وكاتب هذه الأسطر والذي بدأ الموضوع أحمد، (أبومحمد) تابع تعليقه -وهو صاحب المركبة ويتولى القيادة-: خطيبنا إذا أراد أن يدعو على أحد يقول (خذه أخذ عزيز مقتدر).. وهل المقتدر من أسماء الله الحسنى؟ أجبته:

- نعم، اسم الله المقتدر ورد في كتاب الله مرتين في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر:٤١-٤٢).

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر:٥٤-٥٥).

فاقترن اسم الله (المقتدر) باسم الله (العزيز) وكذلك باسم الله (المليك).

- هل من أسماء الله (الملك) أم (المليك)؟

- كلاهما من الأسماء الحسنى التي وردت في كتاب الله.

- أليسا بالمعنى نفسه؟!

- دعني أبين قاعدة، وهي أن زيادة حرف في الكلمة يزيد المعنى، وإن تشابه البناء أي تشابهت الأحرف، فمثلا من أسماء الله الحسنى (القادر) و(القدير) و(المقتدر)، وهناك فروق في المعنى تكون واضحة لمن تدبر الآيات، التي وردت فيها هذه الأسماء الحسنى، وفي اللغة (المقتدر) على وزن (مفتعل) من (القدرة)، وهو أبلغ من (القادر) و(القدير)، ولو تدبرنا الآيات التي ورد فيها اسم الله (القادر) لوجدنا أنها في بيان قدرة الله على عمل شيء مثل (إحياء الموتى)، أو (خلق البشر) أو (خلق السموات) أو (إنزال الآيات)، فهي تبين قدرة الله على قضايا عظيمة تتعلق بالمخلوقات.

والآيات التي ورد فيها اسم الله (القدير)، تقترن بقدرته سبحانه وتعالى على كل شيء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(آل عمران: ١٦٥)، فأتت صيغة المبالغة (فعيل)؛ لأنها تشمل كل شيء لا شيئا واحدا فقط.

﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام:٣٧).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الإسراء:٩٩).

﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (القيامة:٤٠).

﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة:٢٠).

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٦).

﴿﴾ (آل عمران:١٨٩).

﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (هود:٤).

- ملاحظة جميلة، على كثرة ما نقرأ القرآن لا ننتبه إلى هذه الملاحظات، و(المقتدر)؟

-(المقتدر) اسم الله عز وجل، وغير مرتبط بشيء من مخلوقاته، هو في ذاته سبحانه وتعالى (مقتدر)، وهي أبلغ صيغ القدرة، مثل (الرحمن)، صفة الله عز وجل غير مرتبط بالمخلوقات، أما (الرحيم) فهو اسم الله عز وجل أثره على مخلوقاته، (فالمقتدر) له كمال القدرة وارتبط هنا بـ(العزيز)، فهو عز وجل له كمال العزة وكمال القدرة، لا يغلبه أحد وهو يغلب كل أحد، وهو مقتدر في ذاته سبحانه.

فإذا لجأت إلى (العزيز المقتدر)، لجأت إلى ذي العزة والاقتدار الكاملين اللذين يليقان بالله سبحانه وتعالى، فاطمئن إلى من تركن إليه، واستعن به، وعظمه كما ينبغي واخضع له كما يجب والجأ إليه.

(*) كاتب كويتي





الحكمـة ضالـة المؤمـن



د. وليد خالد الربيع (*)

والإيمان بالقدر يتحقق بالإيمان بأربعة أمور:

الأول: الإيمان بعلم الله الشامل:

يؤمن المسلم بأن الله تعالى يعلم كل شيء، يعلم ما كان وما يكون وما سيكون، ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، ويعلم الموجودات والممكنات والمعدومات والمستحيلات، ويعلم كل شيء عن خلقه قبل أن يخلقهم، يعلم أعمالهم وأرزاقهم ومصيرهم في الجنة أم في النار، ومن الأدلة على ذلك:

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



قال سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(الأنعام: ٥٩).

وآيات كثيرة تقرر أن الله تعالى عليم قد وسع كل شيء علما ولا يخرج عن علمه شيء مطلقا.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾(الأنعام: ٢٧ - ٢٨) ولا أحد يعلم ذلك إلا الله وحده سبحانه.

الثاني: الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء:

يؤمن المسلم بأن الله تعالى قد كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء، قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾(الأنعام: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(يس: ١٢)، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾(القمر: ٥٢ - ٥٣)، وقال سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ (الحديد: ٢٢).

وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة». قال: «وكان عرشه على الماء».

وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» أخرجه أبو داود.

تنبيه: الكتابة هنا لا تعني الإجبار على الأعمال، وإنما هي كتابة علم.

بمعنى أن الله تعالى علم ما سيكون إلى يوم القيامة فكتب هذا العلم، وعلم الله تعالى صادق وشامل لا يخطئ ولا يغيب عنه شيء، كما أن علمه سبحانه منه ما هو إجباري على الإنسان كولادته وحياته وصفاته ومرضه ونحو ذلك مما لا دخل للإنسان به، ومنه ما يتعلق بالأمور الاختيارية التي يفعلها الإنسان بمحض إرادته كشربه وأكله وعبادته أو معصيته، فكل هذا مما كتبه الله تعالى ولا يفهم من ذلك الإجبار بل كتب الله تعالى كل ما سيجري على الإنسان من أمور إجبارية واختيارية.

الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة:

دلت النصوص الكثيرة على أن كل شيء إنما يحدث بمشيئة الله تعالى، فما شاء الله



كان وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾(القصص: ٦٨)، وقال سبحانه: ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾(آل عمران: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾(آل عمران: ٦)، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾(النساء: ٩٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(الأنعام: ١١٢).

تنبيه: ضرورة التفريق بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية:

يظن بعض الناس أن معنى لفظ الإرادة والمشيئة واحد في كل المواضع التي يردان فيها في النصوص الشرعية، وأن ذلك يتضمن رضا الله ومحبته، وهذا غير صحيح، بل دلت النصوص الشرعية على أن إرادة الله تعالى نوعان؛ إرادة كونية، وإرادة دينية، فعدم التمييز بينهما يوقع لبسا في الفهم وخطأ في الحكم؛ لذا لابد من التفريق بينهما كما سيأتي:

أولاً: الإرادة الكونية القدرية:

وهي فعله سبحانه، وهي إرادة شاملة لجميع المخلوقات، فلا يخرج شيء عنها، وهذه الإرادة لا تتخلف؛ لأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(يس: ٨٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(الحج: ١٤).

وهذه الإرادة لا علاقة لها بالمحبة، فقد يريد الله تعالى أشياء لا يحبها، لكنه أذن أن تقع في ملكه بمشيئته وإرادته مثل وجود إبليس والشياطين والكفر والكفار ونحوها من الشرور والآفات، قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾(الزمر: ٧) وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾(البقرة: ٢٠٥)، والكفر والفساد واقعان كما هو مشاهد، فقد أذن الله بوقوع ذلك وهو لا يحبه لحكمة يعلمها سبحانه.

ثانياً: الإرادة الشرعية الدينية:

وهي أمره ونهيه تعالى، وهذه الإرادة متعلقة بمحبته، فما أراده شرعا فهو يحبه، وما نهى عنه فهو يكرهه، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(البقرة: ١٨٥)، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾(النساء: ٢٨).

وهذه الإرادة قد تتخلف ولا تقع، فقد أمر الله تعالى الناس بالإسلام فمنهم من أسلم ومنهم من كفر، وهكذا الأمر بالطاعات والنهي عن المعاصي منهم من استجاب ومنهم من عصى، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾(التغابن: ٢).

تنبيه: تعرف إرادة الله تعالى بخبره أو بوقوعها، أما قبل ذلك فلا يمكن معرفة ذلك.

يزعم بعض الناس أن هذه إرادة الله تعالى، والحق أن إرادة الله تعالى غيب اختص سبحانه بعلمه، وإنما تعلم إرادته بخبره في كتابه وسنة نبيه ﷺ، وتعلم كذلك إذا وقعت، فنعلم أن الله تعالى أراد كذا أو لم يرده، وليس قبل ذلك لأنه يكون من القول على الله بغير علم.

الرابع: الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء:

الله تعالى علم ما سيكون إلى يوم القيامة فكتب هذا العلم، وعلم الله تعالى صادق وشامل لا يخطئ ولا يغيب عنه شيء

يؤمن المسلم بأن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ولا خالق غيره، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾(الزمر: ٦٢)، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾(الفرقان: ٢).

وكلمة الخلق تأتي مرة بمعنى الإيجاد كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(القمر: ٤٩)، وتأتي بمعنى التقدير كما قال تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾(العنكبوت: ١٧) أي تقدرونه وتهيئونه.

والله خالق العباد وخالق أفعالهم، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾(الصافات: ٩٦)، ومع أن الله تعالى خالق كل شيء فإن للعبد إرادة ومشيئة وقدرة بها يفعل قال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾(النبأ: ٣٩)، وقال تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(البقرة: ٢٢٣)، وأثبت للعبد قدرة كما قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟﴾(التغابن: ١٦)، وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾(البقرة: ٢٨٦).

ومشيئة العبد وقدرته ليست مطلقة وإنما هي تابعة لمشيئة الله تعالى وقدرته، كما قال سبحانه: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(التكوير: ٢٨ – ٢٩).

وأفعال العباد خلق الله وكسب من العباد، فالعبد هو الذي يوصف بفعله، فهو المؤمن والكافر، وهو البر والفاجر، وهو المصلي والصائم، والله خلقه وخلق فعله؛ لأنه هو الذي خلق فيه القدرة والإرادة اللتين بهما يفعل، وخالق السبب التام خالق للمسبب والنتيجة.

ومع ذلك فالله تعالى أمد المؤمنين بأسباب وألطاف وإعانات متنوعة، وصرف عنهم الموانع كما قال ﷺ: «أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل أهل السعادة»، وكذلك خذل الفاسقين ووكلهم إلى أنفسهم؛ لأنهم أعرضوا وتولوا فولاهم ما تولوا. والاحتجاج بالقدر على الشرك والمعاصي فعل الكفار والشيطان، كما قال تعالى عن إبليس أنه احتج بالقدر على



معصيته: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾(الأعراف: ١٦). وقال تعالى عن حجة المشركين في عدم اتباع المرسلين: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍۢ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍۢ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾(الأنعام: ١٤٨).

وإنما يحتج بالقدر عند المصائب كما قال ﷺ: «وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم.

والمطلوب من المسلم العمل الصالح والأخذ بأسباب النجاة، وعدم الاتكال على القدر أو الاحتجاج به؛ وذلك لعدم علمه به، فقد قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو الجنة» فقال رجل من القوم ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: «لا، اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾(الليل: ٥) الآية وفي لفظ لمسلم «فكل ميسر لما خلق له». قال ابن القيم: «النبي ﷺ أرشد الأمة في القدر إلي أمرين هما سببا السعادة: الإيمان بالأقدار فإنه نظام التوحيد، والإتيان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره وذلك نظام الشرع، فأرشدهم إلى نظام التوحيد والأمر»، وقال: «والنبي ﷺ شديد الحرص على جمع هذين الأمرين للأمة وقد تقدم قوله: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» وإن العاجز من لم يتسع للأمرين». ونختم هنا بسؤال وهو هل يجب أن يرضى العبد بالقدر؟ والجواب أنه لابد من التفصيل كما ذكره ابن القيم في كتابه النفيس شفاء العليل:

أولاً: القدر صفة الله تعالى، علمه وكتابته وإرادته وقدرته وخلقه فهذا من تمام الإيمان بالله ربا وإلها ومالكا ومدبرا، فيجب الرضا به.

ثانياً: القدر؛ حيث المقدر والمقضي فهو أنواع:

النوع الأول: المقدر الديني وهو شرع الله وأمره الذي قضى به وحكم به، فهذا يجب الرضا به؛ لأنه من لوازم الإسلام كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(الليل: ٣). فإذا رضيه الله لنا فيجب علينا أن نرضى به، وقال ﷺ: «من قال: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً؛ وجبت له الجنة».

النوع الثاني: المقدر الكوني وهو فعل الله تعالى وخلقه الذي قضى أن يقع في الكون، وهو قسمان:

الأول: ما لا يجوز الرضا به: وهو المعايب والذنوب التي يكرهها الله، فالمسلم يكره الكفر والبدع والمعاصي والكفار والفساق والظلمة، وإن كانت بقدر الله وقضائه، ولهذا شرع الله تعالى إقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتغيير هذه المنكرات والمفاسد.

الثاني: ما يستحب الرضا به: وهو المصائب والأمور التي يكرهها الإنسان كالأمراض والموت ونحوها، فالواجب هو عدم التسخط وعدم الاعتراض على قدر الله، أما الرضا فهو مقام أعلى فيستحب ولا يجب.

ولو سأل سائل:كيف يرضى العبد بالمصائب مع كرهه لها؟

فالجواب أن الشيء قد يكون محبوبا من جهة ومكروها من جهة أخرى مثل: شرب الدواء المر فالمريض يكره الدواء لأنه مر، ويرضى به لأنه محتاج إليه، ومثله صوم اليوم الحارفالمسلم يكره الجوع والعطش والحر، ويرضى به لما فيه من الأجر.

قناديل على الدرب

خدعوك بالمظاهرات فقالوا ... (٣)

محمد الراشد

استكمالاً لمسلسل المخالفات لدى بعض المجيزين للمظاهرات، وكما أوردنا سابقًا حججهم واستدلالاتهم.

أولاً: ببعض النصوص الشرعية.

ثانياً: القواعد الشرعية، إلى أن وصلنا إلى استدلالهم بجواز المظاهرات وذلك وفق وقائع من السيرة والتاريخ.

ثالثًا: وقائع من السيرة والتاريخ:

١- فتنة ابن الأشعث وخروج عائشة -رضي الله عنها- في معركة الجمل.

والرد عليهم بأن هذا استدلال بالفتن التي أنكرها العلماء قاطبة، وأما عائشة -رضي الله عنها- فخرجت للإصلاح كما هو معلوم، حتى هي نفسها لم تحمد خروجها ذلك، بل كانت تبكي كلما تذكرته.

٢- قصة الحديبية لما امتنع الصحابة -رضي الله عنهم- عن حلق رؤوسهم، فاستدلوا بذلك على جواز المظاهرات؛ لأن فعل الصحابة -رضي الله عنهم- إضراب منهم والإضراب جزء من المظاهرات.

والرد عليهم بأن الصحابة -رضي الله عنهم- فعلوا ذلك لشدة غضبهم على الكفار، وحرصهم الشديد على أداء مناسك العمرة. قال الحافظ في ذلك: «توقفوا لاحتمال أن يكون الأمر بذلك للندب أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح». ومع كل هذا فأين إضرابات الناس اليوم مما فعله الصحابة -رضي الله عنهم- .

رابعاً: أصول عقدية:

١- قولهم إن المظاهرات ليست خروجًا؛ لأن الخروج يكون بالسلاح والمظاهرات لا سلاح فيها.

والرد عليهم يكون بسؤال واحد، هل يضمن القائمون على تلك المظاهرات ألا يندس فيها المخربون ومحدثو الفتن وحاملو السلاح .الطابور الخامس. بشتى أنواعه ؟!

٢- قولهم بأن الخروج على ولي الأمر مذهب قديم للسلف:

والرد عليهم بأنه ما حدث من وقائع فهي اجتهادات شخصية لبعضهم، خالفهم فيها كبار علماء عصرهم، إلى أن استقر الأمر فأجمع علماء السلف وأقروا على تحريم الخروج. قال النووي: «هذا الخلاف كان أولاً، ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم».

خامسًا: استدلالهم بأمور دنيوية:

كالاستدلال بالواقع الذي نعيش فيه والتقدم التكنولوجي، والاستدلال بالدساتير التي تكفل للمواطن حق التظاهر للمطالبة بحقه. وكلها أمور من صنع البشر الذي يخطئ ويصيب ويترتب على أفعاله المصالح والمفاسد.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ٣

«كل ما صح بيعه صح هبته»(١)

بقلم: د.عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع، الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

والقاعدة الثالثة: (كل ما صح بيعه صح هبته)(٢)، وقد نص أهل العلم على أن كل ما جاز بيعه جازت هبته(٣)، وجاز التصدق به؛ ومفهوم ذلك أن ما لا يجوز بيعه لا تجوز هبته، ولا التصدق به، كالخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقد صح من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمع النبي ﷺ غداة فتح مكة يقول: إن الله حرم بيع الميتة والخمر والخنزير والأصنام(٤)، فهذه منصوص على تحريم بيعها، فلا تصح هبتها.

وأفرد السيوطي كذلك قاعدة في كتابه الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: «(ما حرم أخذه حرم إعطاؤه)، كالربا ومهر البغي، وحلوان الكاهن والرشوة وأجر النائحة، والزامر(٥).

ويشترط لصحة الصدقة والوقف أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف ساعة وقفه ملكاً باتاً، لا ينازعه فيه أحد، وألا يكون محجوزاً عليه، أو مرهوناً لأي جهة.

وهذا ما اتفق الفقهاء على اشتراط كون الموقوف مالاً متقوماً، معلوماً، مملوكاً للواقف ملكاً تاماً، أي لا خيار فيه. أي أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف حين وقفه ملكاً تاماً؛ أي لا خيار فيه؛ لأن الوقف إسقاط ملْك، فيجب أن يكون الموقوف مملوكاً.

جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: أن الواقف لا بد أن يكون مالكاً له وقت الوقف ملكاً باتا(٦).

والشريعة الإسلامية أعطت الحق للواقف بأن يشترط ما يشاء في وقفه، شريطة أن لا تتعارض شروطه مع الشريعة، ومن الشروط التي نص عليها العلماء أن تكون منفعة الموقوف مباحة، لا حُرمة فيها، وعليه فلا يصحّ وقف ما كانت منافعه محرّمة كآلات اللهو، وما أشبهها؛ لأن الوقف قُربة والمعصية تنافيه.

فالهبة يشترط فيها أن تكون مما أذن الشرع، وسلط المكلف على التصرف فيه بالبذل للغير، ولاسيما وأنه بذل بدون عوض، فيجوز هبة العقارات والمنقولات والمبيعات المباحة، ولا بأس بذلك.

فمثلاً: يجوز أن يهب العقارات، كالأرضين والدور والمساكن والمزارع والمنقولات المباحة، مثل السيارات في زماننا والدواب والأطعمة والأكسية والأغذية، هذه كلها أعيان تباع وتجوز هبتها(٧).

وعند أبي حنيفة: من اشترى شيئاً بعقد بيع فيه خيار للبائع ثلاثة أيام، ثم وقفه في مدة الخيار، لم يصح الوقف؛ لأنه وقف مالا يملك ملكاً تاماً؛ لأن هذا البيع غير لازم(٨)، فلا يصح وقف عقار أو بستان ولم يتمكن الواقف من ملكه ملكاً تاماً، كالعقارات المملوكة للدولة، مثل: الشاليهات والقسائم الصناعية، والمزارع التي توزع على المواطنين للانتفاع بها؛ لأن من شروط الوقف أن يكون الشيء الموقوف ملكاً تاماً للواقف، والشاليهات ليست مملوكة لهم، ومن ثم لا يملك المنتفع بها أن يوقفها وقفاً شرعياً؛ لأنها غير مملوكة له. ولهذا يشترط أن يقدم للقاضي أصل الوثيقة الدالة على ملكيته للعقار.

الهوامش:

١ - مختصر قواعد العلائي، ابن خطيب الدهشة: ص٣٩٥- ٣٩٦.

٢ - الهبة بالمعنى الأعم تشمل الهدية والصدقة، والعطية، وكلها تمليك في الحياة بلا عوض.

٣ - «ما جاز بيعه، جاز هبته»، انظر القاعدة في الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص ٤٦٩، ط- دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٣م.

٤ - صحيح سنن أبي داود للألباني، برقم ٣٤٨٦.

٥ - الأشباه والنظائر، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص ١٥٠.

٦ - حاشية ابن عابدين، ج٣، ص ٤٩٧.

٧ - شرح زاد المستقنع، لمحمد بن محمد المختار الشنقيطي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net، رقم الدرس ٤١٧.

٨ -البدائع: ٦/٢٢٠، (الدر المختار ورد المحتار): ٣/٣٩٣، ٣٩٥.

الحياة الإيمانية والحياة المادية

ألقى فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد - حفظه الله - خطبة الجمعة بالحرم المكي بعنوان: (الحياة الإيمانية والحياة المادية)، التي تحدَّث فيها عن مقارنة بين الحياة في ظل الإيمان والعمل والأخلاق والقِيَم، والحياة في ظل الماديات والأنانية وحب الذات مع فصل الدين عن حياة الناس، وبيَّن أن الحياة الإيمانية هي الهدف الأسمَى من خلق الإنسان وإيجاده في هذه الدنيا، حاثًا على تعلُّم العلوم المعاصرة والتقدُّم فيها مع اعتبار الأخلاق والقِيَم فيها، وكان مما جاء في خطبته:

معاشر المسلمين: اقتضَت حكمةُ الله - عزَّ شأنُه - أن يجعل الإنسان في هذه الدنيا محورَ المسؤولية، ومحلَّ التكليف. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

وغايةُ الإنسان التي خُلِق من أجلها، ويحيا في سبيلها هي غايةٌ إيمانية، وعقليةٌ فكرية، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦)، ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

ولا تستقيمُ إنسانيةُ الإنسان، ولا تصلُحُ حياتُه إلا بالإيمان والعمل الصالح، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠).

وهو - أي: الإنسان - إن تخلَّى عن ذلك فهو كمثَلِ الحِمار يحمِلُ أسفارًا، وكمثَلِ الكلبِ إن تحمل عليه يلهَث أو تترُكه يلهَث.

إن الإنسان الصالح هو إنسانُ الإيمان والأخلاق، والقِيَم والمبادِئ، والشرَف والفضيلَة، والكرامة والنزاهَة، والصدقِ والاستقامةِ والمسؤوليةِ.

العقلُ الإنسانيُّ وحدَه - أيها الإخوة في الله - لا يستطيعُ أن يستقِلَّ بالقرارات الصحيحة والأحكام الصائِبَة، ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ﴾ (المؤمنون: ٧١). ذلكم أن الإنسان ذو نزَعاتٍ نفعيَّةٍ ضيِّقةٍ؛ بل إنه بعقلِه واستبدادِه وهواه يُحاول أن يغتصِبَ ما يستطيعُ اغتصابَه، وينهَبُ ما يقدِرُ على انتهابه.

الإنسان بعقله المُجرَّد، وهواه الطاغي تجلَّى وتجسَّد في كثيرٍ من مظاهر حضارَة اليوم. فلا اعترافَ بعالم الغيب، ولا بما وراء الطبيعة - كما يُعبِّرون -، وإنما هو العالمُ المحسوسُ المنظورُ ولا شيء غيرُه.

بل لقد جعَلوا الإنسان هو الصانعُ لقيَمِه، فاتَّخذَ لنفسه نهجًا ومسارًا ابتعَدَ فيه عن الدين والإيمان، وما جاءَت به الرُّسُل وتنزَّلَت به الكتُب. حتى قالوا: لا توجد حقائقُ ثابتةٌ للعدل والحرية، ولا معاييرُ ضابطةٌ للأخلاق والمصالِح، ولكنها النسبيةُ القاتلةُ، فلا عداواتٌ وصداقاتٌ، ولا صِدقَ في العلاقات؛ بل هي مصالِحُ الأقوى، وأحكام الأظلَم، وهوَى الأطغَى.

معاشر الأحِبَّة: بسبب تحكيم العقل - بل تحكيم الهوى - ضعُفَت القِيَم، وطغَت النظرةُ الماديَّة؛ بل برزَت العنصريات، وتجسَّدَت العصبيَّات. وإنك لترَى المُنتسِبَ للتقدُّم والعلم وهو يحمل التعصُّب المقيت للونه وقوميَّته رغم ما حقَّقه من تقدُّم ماديّ، بل لقد حاربَ الدينَ والتديُّنَ، حتى أصبحَ أسيرًا للماديات والمحسوسات، فحقَّق فيها نجاحًا لا يُنكَر، ولكنَّه فشل في الحفاظ على كرامة البشر من غير أجناسِهم وقوميَّاتهم.

بل لقد عولَموا الحروبَ والصراعاتِ والتظالُم، ولسوف يكون الوضعُ أكثرَ حِدَّةً، وأشدَّ قسوةً، وأقسَى وحشيَّةً، كلما تعاظمَت وسائلُ قوَّته وأدواته في جشَع المادة، واستعظام القوة. ولقد تضاعَفَ تعدادُ الضعفاء والبُؤساء من ملايين الثَّكلَى، والجوعَى، والعُراة، والمرضَى، والمُعدَمين.

وإنك لترَى المُخترِع في اختراعِه، والمُكتشِف في اكتشافِه، والصانِعَ في صناعته يستهدِفُ نفعَ الناس في ميادين الطعام والغِذاء والكِساء والدواء من أجل مزيد من الصحة والعافية والسلامة. غيرَ أن معامِلَهم هذه ومُختبراتهم ومصانِعهم هي التي تُنتِجُ - وبشكلٍ أكبر وأفظَع وأثرَى - تُنتِجُ الغازات السامَّةً القاتلة، والأسلِحة الفتَّاكة المُدمِّرة، وهي التي تُهدِّد بالحروب الجرثوميَّة، والكيميائية، والنووية.

وسِباقُ التسلُّح لا سقفَ له ولا حدود، وصدقَ الله العلي العظيم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ



ﭐلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ﭐلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ (الروم: ٧)، ﴿لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ﴾ (الرعد: ٣١).

معاشر المسلمين: إن إفراغَ العلوم من الإيمان والقيَم والمُثل العُليا أصابَ دُنيا هذا العصر بالعُقم والانحطاط، وأوصلَ إلى الطريق المسدود. فالحريةُ لا حدود لها، والعدل لا ضابط له، والمصالح لا معايير لها، والغايةُ تُبرِّرُ الوسيلة!

وما كان ذلك - وربِّكم - إلا بسبب قيام هذه القيَم على الفصلِ بين العلم والإيمان، والدين والحياة، والعلوم والأخلاق. فلا صداقات ولا عداوات، ولكن مصالِح يُديرُها الأقوى، ويتحكَّم فيها الأغنَى.

فالعلمُ فروضٌ ونظريَّاتٌ وظواهِرُ لا شأنَ لها بالقيَم، وتكون القاصمة حين يتقرَّر أنه لا علاقة لها بالدين والحياة.

أيها العقلاء: العلمُ من غير دينٍ فاقدُ البصيرة، بل هو وحشٌ ضارٍ يُهلِكُ الحرثَ والنسلَ، والإنسانُ من غير إيمانٍ حيوانٌ بهيمٌ، مفترسٌ شرسٌ، ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥).

نعم، حين توجَّه العلمُ إلى هذا المسار المادِّي اتَّجهت نتائجُه إلى هذا التوجُّه التخريبيِّ التي أرعبَ الإنسانيَّة جمعاء، في كِلا مسارَيْه: العلمي والنظري.

ومن هنا؛ فإن كل قوانين البشر ومواثيقها واتفاقياتها سُرعان ما تتلاشَى، وتظهر عيوبُها وثغرَاتُها وظُلمُها وانحيازُها.

ليتَ أهل الحضارة يعلمون أن هناك ارتباطًا وثيقًا، بل ميثاقًا غليظًا لا انفكاك عنه بين الإيمان والحياة، والإيمان والعلم، والعقيدة والعمل، ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ (الأحزاب: ٧)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾ (يونس: ٩)، ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

إن القيَم العظيمة من البرِّ والإحسان، والصدقِ والإخلاص والوفاء، واحترام كرامَة الإنسان، والتواضُع والتعاوُن، ونُكران الذات، وحبّ الخير للناس، والصبر في الشدائد والكُروب وغيرها، كل أولئك لا يمكن أن تُقام على وجهها إلا بسياج من الإيمان بالله وتقواه وخشيَته، وحُسن عبادته، والرَّغبَة والرَّهبَة فيما عنده في الدنيا والآخرة.

العلمٌ من غير دينٍ فاقدٌ البصيرة، بل هو وحَشٌ ضارٍ يُهلكٌ الحرث والنسلَ، والإنسانٌ من غير إيمانٍ حيوانٌ بهيمٌ

معاشر العقلاء، أيها المسلمون: ومما يُجلِّي ذلك ويُبـرِزُه: هذه المُقارنة في قيمةٍ من القيَم، كيف هي في الميزان الصحيح، وكيف آلَت إليه في هذا العصر؟! إنها قيمةُ الزواج وغايتُه.

الزواجُ في الميزان الصحيح ميثاقٌ غليظٌ، ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ (النساء: ٢١).

نسبٌ وصهرٌ، وبناءُ أسرة، ورباطُ عشيرة، وأهلُون وأقربون، وحُسن عِشرة، وإحسانٌ ومودَّة، وإمساكٌ بمعروف، وتحمُّلٌ ومسؤوليَّةٌ. الأسرةُ مأوَى ومدرسة، وحضنٌ دافئٌ، ودارُ رعاية حانيَة.

أما في هذا العصر وما يُريده مادِّيُو هذا العصر بقيَمهم المادية، ونظرتهم الأنانية والعُنصرية؛ فالزواجُ عقدٌ باهت، وارتباطٌ مهزوز، وعلاقةٌ جامدةٌ، تفتقدُ كل وظائفَ الأسرة، يلتقي فيها الشَّبَحان (الزوج والزوجة) في تواصُل بارِد، حتى استبدَلوا الأولادَ بحيوانات استأنسوها وتآلَفُوها.

أما وظائفُ الأسرة فقد أُنيطَت بمُؤسَّسات وهيئات مُختلفة؛ فزادَت دورُ الرعاية لرعاية اللُّقطاء، والمُسنِّين والعَجَزة، والضمانُ الاجتماعيُّ في رعاية الدولة أو الهيئات الاجتماعيَّة.

في الأسرة المُعاصرة إذا بلغَ الأب مرحلة العجز والشيخوخة، فالحلُّ هو إيداعُه في إحدى هذه الدُّور، حتى يبلُغ الكتابُ أجلَه، لا يزُورُ ولا يُزار، وقد يُحسِنُون إليه في بعض المناسبات بزيارة أو وردة أو بطاقة.

وأما الأولادُ فإذا بلَغوا سِنَّ الرُّشد عندهم فلا علاقةَ لهم بأُسرتهم، ولا والدِيهم، ولا مسؤوليَّة ولا رحِمٍ ولا صِهرٍ. ومع الأسف



أن هذه الصورة من المُقارنة لم تعُد قاصرةً على إقليم دون إقليم، إلا من رحِم ربُّك.

وإن شئتُم صورة أخرى، أو قيمةً أخرى يُمكن التمثيل بها؛ فهي قيمةُ العفاف، أو خُلُق العفَّة. وهل للعفاف وُجودٌ في الحياة المادية المُعاصرة؟!

العفَّة - حفظَكم الله - هي ضبطُ النفس واعتدالُها في لذَّاتها الجسميَّة والنفسيَّة، أكلاً وشُربًا، وكسبًا واتصالاً وعواطف.

والمسارُ المعاصر مُنهمكٌ في الملذَّات بنَهَم لا ينتهي، وظمأ لا يرتوي. لماذا؟ لأن الحياةَ عندهم لا تتجاوزُ عالَمَ الأرض، في ارتماءٍ مقيت في أحضان المادَّة لا قعرَ له. ناهيكُم بقانون: (الغاية تُبرِّرُ الوسيلة) حينما يُكشِّرُ عن أنيابه البشعَة، يجرفُ كل ما بين يدَيه وما خلفَه.

ومن خلال ذلك: ترَى صورةَ الإنسان المُعاصر فارغَ الأكواب، ظمآنَ الشَّفَتَين، مصقُولَ المظهر، مُظلِمَ المخبَر، كليلَ البصر، ضعيفَ اليقين، كثيرَ اليأس. عيونٌ لا تعفُّ عن الحُرُمات، وقلوبٌ لا تزجُرُها القوارِع. كل ما عندهم من علم وفنٍّ، وسياسةٍ وتربية، وعقل وقلب يطوفُ حَول الماديَّات.

وبعد - حفظكم الله -: لقد قُتِل الإنسان من غير حرب، وعُذِّب من غير ضرب، آنَ لأهل الفقهِ والنظر أن يعرِفُوا معالِمَ التحضُّر الحقيقيِّ، وأين هي مسارات التقدُّم المنشود؟

وأين هي آثارُ القيَم؟

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ (العصر: ١- ٣).

إنها سُنَّةُ التدافُع بين الحقِّ والباطل، والخير والشرِّ، والعدل والجور. ونحن -المسلمين- لسنا نشُكُّ لحظةً واحدةً بأن القادر - بإذن الله - على تخليص البشريَّة من شِقوَتها، وتزويدها بمنهَج الحياة الصالح هي هذه الأمة بدين الحقِّ، ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ (طه: ١٢٣)، ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إن الطريقَ واضِحٌ، والنهجَ أبلَج، إنه الاعتِصامُ بحبل الله والتمسُّك بشرعِه. والإيمانُ هو الآصِرةُ التي تجمعُ القلوب، والأُخوَّةُ الحقَّةُ هي الأُخوَّة الإيمانية.

المسلمون حين يعُودون إلى دينهم، ويعتزُّون بقيَمهم، ويتمسَّكون بشريعَتهم سوف لن يُنقذُوا أنفسَهم وحدَهم، ولكنَّهم سوف يُنقِذون البشريَّة كلَّها

الدينُ لا يقِفُ عند الدعوة إلى مكارِم الأخلاق، وعدد القيَم وتمجيدها؛ بل هو الذي يُرسِّيها، ويُحدِّدُ معالِمَها، ويضبِطُ مقاييسَها، ويضعُ الجزاءَ لها ثوابًا وعقابًا.

واعلَموا - حفظكم الله - أن خزائنَ الإسلام لم تنفَد، وجِدَّة الإسلام لم تخلَق. إن سرَّ بقاءِ هذا الدين وعصيانَه على الذَّوَبان، وقوة مقاومَته؛ لأنه حقٌّ من عند الله، ومحفوظٌ بحفظه، ربَّانيٌّ كاملٌ شاملٌ في عقائده وتشريعاته وقيَمه وأخلاقِه. وكلُّها قِيَمٌ عُظمَى، ومُثُلٌ عُليا مُتماسِكةٌ بقوة تجعلُها - بحفظ الله وحكمته - العقبَةَ على كل من يُحاوِلُ النَّيل منها، أو عصرَها أو قهرَها.

ويكفيكُم عزَّةً وقوَّةً وأملاً: ما يُحقِّقُه دينُكم من انتشارٍ في كل أصقاع الدنيا قوِيِّها وضعيفها، شمالها وجنوبها، رغم حملات التشويه والتجنِّي. دينٌ عظيمٌ عزيزٌ إذا تطاوَلُوا عليه اشتدَّ، وإذا تركوه امتدَّ، فلله الحمدُ والمنَّة.

والمسلمون حين يعُودون إلى دينهم، ويعتزُّون بقيَمهم، ويتمسَّكون بشريعَتهم سوف لن يُنقِذُوا أنفسَهم وحدَهم، ولكنَّهم سوف يُنقِذون البشريَّة كلَّها التي تئِنُّ من وحشيَّة الغاب، وتعاظُم الدمار والخراب.

فدينُنا هُدًى للناس أجمعين، ونبيُّنا محمدٌ - ﷺ - هو رحمةُ الله للعالمين، وجميلٌ أن يُوقِنَ أهلُ الحقِّ أن ما يرونَه من صِراع مصالح ما هو إلا صِراعُ مبادئ، صِراعٌ بين الحقِّ والباطل، صِراعٌ بين ما جاء به هذا الدين ومن يُريدون إطفاءَ نور الله، ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، وليُؤَثِر دينَه على الدين كلِّه ولو كرِه المُشركون.

داعيا العاملين أن يتقوا الله ويحفظوا نعمته

د. المسباح: إضراب النفط إضرار بالمصالح العامة للوطن من أجل الخاصة، وعلى الطرفين إيجاد مخارج توافقية دون تعسف



أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن تعطيل العمل بالجهات الرسمية بما يؤدي إلى الإضرار بالدولة واقتصادها ومصالح المواطنين والمقيمين أمر لا تجيزه الشريعة، فهو إضرار بالعامة (الدولة ومن يعيش فيها) من أجل الخاصة (العاملون بالقطاع النفطي)؛ داعياً إياهم أن يتقوا الله ويحفظوا نعمته عليهم، ويستمروا في عملهم دون تعطيل، رافضا تهديدهم بالإضراب اعتراضا على قرار سابق بتخفيض بعض مكافآتهم المالية التي يتقاضونها بالرغم أنها مزايا إضافية لا تمس رواتبهم التي تم رفعها مؤخراً وأصبحت من أعلى الرواتب في الدولة.

موضحا أن العاملين في القطاع النفطي وغيرهم من موظفي الدولة عليهم مسؤولية الحفاظ على الأمانة التي قبلوا تحمل أدائها؛ فهناك عقد بين الدولة وبينهم، والإخلال به إخلال بالأمانة. مؤكدا في الوقت نفسه ضرورة أن تجلس الحكومة مع أبنائنا العاملين - الذين نقدر طبيعة عملهم وخطورته - لإيجاد مخارج توافقية دون تعسف، وتوازن بين مكتسباتهم التي استمرت لسنوات وتراعي أيضا المصلحة العامة، موضحا رفضه تسييس أزمة القطاع النفطي؛ لأنه قطاع يمس أمن البلد الاقتصادي، ولا ينبغي مطلقا إخضاعه لأي تكسب سياسي على حساب الكويت.

أبعاد عدم جواز الإضراب

وأضاف: نوضح لأبنائنا العاملين في القطاع النفطي أبعاد رأينا بعدم جواز إضرابهم من وجوه عدة، أولاً: إن الإضراب فيه ضرر بالبلد ومصالحه العامة وفي أهم مقدراته، وتنسحب آثاره على جميع أفراد المجتمع، فهو غير مقتصر على رب العمل وحده! قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (الأنعام: ١٦٤)، ويقول النبيﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

ثانياً: الإضراب إخلال بالعقد بين الطرفين وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة: ١).

ثالثاً: الإضراب انقطاع عن العمل ومن ثم أخذ أجره كاملا وهذا مال حرام لا يحل لمسلم أن يطعمه ولا أن يطعم به عياله.

رابعاً: هذا الإضراب فيه عدم شكر لنعمة الله على أبناء هذا القطاع الذين نالوا امتيازات رفعتهم عن أقرانهم، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم: ٧).

خامساً: التذرع بوجود أعراف دولية أو ما شابه تقر الإضراب بهذه الطريقة لا قيمة له إذا كان مخالفاً للشرع، وكل أمر يخالف الشريعة فلسنا ملزمين به، هذا فضلا عن إفادة بلغتنا من بعض المختصين بتحفظ الكويت على بند حق الإضراب ما يجعله غير ملزم للدولة .

مسؤوليات وواجبات الدولة

وتابع د. المسباح أن على الدولة أن تعالج مشكلة الإضرابات من جذورها، فعليها مراجعة مدخول عامة الموظفين ومراعاة العدالة والخصوصية، كما يجب عليها وقف غلاء الأسعار المسعور، وتشديد الرقابة على المغالين، وأن تعمل على تحقيق الحياة الكريمة والتنمية الشاملة في المجتمع في ضوء مكافحة الفساد .

حسم ظاهرة الإضرابات

واستطرد د. المسباح بأن غياب القرار الحازم مع ظاهرة الإضرابات سابقا والتجاوب مع كل من يقوم بتعطيل مصالح الدولة فتح الباب على مصراعيه لتنامي هذه الظاهرة المؤسفة وتكرارها؛ ولذلك يجب عمل خطط بديلة واتخاذ إجراءات مناسبة ضد مثل هذه الممارسات التي تضر البلاد والعباد، مطالبا بحسم الجدل القانوني حول هذا الأمر من خلال سن تشريع واضح ومحدد ، يمنع أو يضيق دائرة الإضرابات لأبعد مدى، فلا يمكن ترك الأمور هكذا، داعيا المولى سبحانه أن يهدي الجميع للصواب، وأن يحفظ الكويت وشعبها، ويجنبها الشرور والفتن .

مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(1)

«التفاهم والحوار»



كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة، وقد تؤدي هذه المشكلات إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونبدأ بأهم هذه المفاهيم وهو (التفاهم والحوار).

(التفاهم والحوار)، هما لغة الإسلام، والقرآن الكريم هو دستور المسلمين ومصدر عقيدتهم وشريعتهم وقد اتخذ التفاهم والحوار منهج ليعلمنا استعماله في جميع مجالات حياتنا من أجل الوصول لقناعة عقلية وارتياح نفسي واطمئنان وجداني لكي نعيش في إخاء وتواصل وأمن وأمان وحب وسلام، ويجب علينا اتباعه عند بحث القضايا والمشكلات، فهو قائم على لغة هادفة تلون الحياة بطعم مميز، فالتفاهم والحوار هما أساس في عملية التواصل الإنساني، ونجاح واستمرار أي علاقات، وانعدامهما سبب رئيس لسريان الملل، وتفاقم المشكلات، وضياع الأبناء وبحثهم عن ملجأ آخر غير الأسرة لإشباع احتياجاتهم، فإن تنشئتهم في جو يفتقد الحوار الإيجابي والتفاهم يؤدي إلى ظهور أجيال تستمر في ممارسة التسلط وفرض الرأي وعدم احترام الآخر، ولكن أحياناً وللأسف حتى مع وجود الحوار فإن الرجل يفرضه على زوجته، وهما معاً يفرضانه على أبنائهم ويقرران النتائج كما يريدانها وكما يتصورانها وما على الابن إلا أن يصغي ويبارك وإلا فإنه سيوصم بالتمرد وعدم الطاعة.

أصل مفهوم التفاهم والحوار

التفاهم: هو أن يفهم القوم بعضهم بعضا، والحوار: هو نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومما لا شك فيه أن كل واحد من المتحاورين لا يقتصر على عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها؛ وإنما

يقوم بتوليد الأفكار في ذهنه، ويعتمد على توضيح المعاني المتولدة من خلال عرض الفكرة وتقديمها بأسلوب علمي مقنع للآخر؛ بحيث يظل العقل واعياً طوال فترة المحاورة ليستطيع إصدار الحكم عليها، سلباً أو إيجاباً؛ فهو ليس أداة تعبير لغوي فقط، بل الحوار هو أداة التعبير الذاتي.

التفاهم والحوار في القرآن الكريم

هذا المفهوم يتسم باتساع دائرته وتعدد قضاياه في القرآن الكريم، فنحن بحاجة إلى الحوار ليفهم بعضنا بعضاً فنتحاور مع أبنائنا لنعظهم ونذكرهم بالله سبحانه وتعالى كما ورد لسان لقمان عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣)، وإبراهيم عليه السلام وحواره مع أبنائه عندما وصّاهم بالتمسك بالدين في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٢) ويظهر في لهجته مع أبنائه من تحبب وتقرب يدلان على أدب رفيع في الحوار مع الآخرين؛ فالإنسان يحب أن يعبر عما بداخله وينتظر من غيره الإنصات له.

التفاهم والحوار في السنة والنبوية

عن أبي أمامه أن فتى شابا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا (مه، مه) فقال: ادن، فدنا منه قريبا. قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: والناس لا يحبونه لأخواتهم. قال: أتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر

التفاهم: هو أن يفهم القوم بعضهم بعضا، والحوار: هو نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما

قلبه، وأحصن فرجه»، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء (رواه أحمد)، نلاحظ أن الرسول ﷺ، لم يستخدم أسلوب اللوم أو العقاب، وإنما استخدم أسلوب الحوار والمناقشة، وطرح الأسئلة، ليدع المجال للأخر للتفكير في أمره، ولاحظوا معي هذه النقاط بالنسبة لهذا الموقف: المجالسة، الرفق، الاحتواء، الحوار، السؤال، الاستماع، الاختيار، الذات، القناعة، الحوافز، الدعاء، واللمسة الأبوية وهذه هي أصول الحوار وقواعده. فالحوار هو غذاء عقول يقبل الناس عليه إقبالهم على غذاء البطون لذلك فإن الأب الذكي هو الذي يختبر اهتمام زوجته أو ابنه بحديثه قبل التوغل في حوار معهم، ويحاول استثارة اهتمامهم بموضوع الحوار، فإن وجد منهم أذنًا صاغية واصل الحوار، وإلا كفّ عنه، إلا أن يكون واجبًا شرعيًا لابد من إبلاغهم به. فبراعته تكمن في جعل كلماته صُوَرًا تتدفق أمام ناظري الطرف الآخر، مبتعدًا عن الرمزية والغموض، باحثًا عن الكلمات والعبارات التي تسمع وترى في آن واحد؛ فالحوار ليس مطلوبا لذاته كما هو

احرص على الاحترام المتبادل، وتجنب الاحتداد وعلو الصوت، وألا يكون جدالاً يثير الكراهية والعداوة

الشأن في الخطاب المعاصر وإنما المراد هو الوصول إلى نقاط ارتكاز مشتركة بين الأسرة تؤسس لتفاهم أكبر على المستوى الحياتي والنشاط الإنساني، وبدء الحوار بالسؤال يعطي المسؤول الفرصة حتى يعبر عما في نفسه، ولا يبدأ بالهجوم قبل أن يعرف ما عند الطرف الآخر، فمعظم الناس لا يسمعون بعضهم بعضا سماعا كافيا؛ لهذا ينشأ الخلاف بينهم.

أسس الحوار الناجح

وهناك بعض الخطوات التي ترسم لنا آفاق المستقبل الناجح وتظلل حياتنا العملية وبيوتنا بأجواء التفاهم والحوار بعيداً عن القلق والاضطراب ومخاوف الهزيمة والفشل وهي:

- إعطاء الظروف النفسية وزنها، فالإرهاق، والجوع، ودرجة الحرارة، وضيق المكان قد تؤثر على الحوار سلباً فتبتره.
- لا تستأثر بالحديث، كن مستمعا بارعا، أحسن الاستماع، لا تقاطع من تحاور حتى لو كنت على حق؛ بل شجعه على الحديث كي يقابلك بالمثل.
- احرص على الاحترام المتبادل، وتجنب الاحتداد وعلو الصوت، وألا يكون جدالاً يثير الكراهية والعداوة، وأن يكون فرصة لطرح الآراء ومناقشتها وأن يتم تقبل الآخر وتجنب اتباع أسلوب الاستهزاء، وكذلك عدم التسرع في إصدار الأحكام.
- تجنب عرض نقاط الاختلاف عند البدء بالحوار لأنه يوقف الحوار من أوله أو يحوّله إلى منحنى التحدي، وتكون نصرة الذات لا بلوغ الحق هي الهم الأوحد.
- اعترف بالخطأ، ومن ذا الذي لا يخطئ؟ قال الرسول ﷺ: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (صححه الحاكم)، فحري بنا أن نبدأ بتطبيق فنون الحوار لتتحول حِواراتنا الأسرية إلى حِوارات إيجابية نافعة مثمرة.

متى يحدث الصدام مع المراهق؟(٣)

عندما نستخدم (لا) و(ممنوع)



د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

القاعدة التربوية تقول: كلمة (لا) من أسهل الكلمات التي يقولها الإنسان، ومن أكثر الكلمات شيوعا واستعمالا، ولكنها قاتلة للمراهق حين تستعمل ضده عشرات المرات يوميا، وقد تكون آثارها خطيرة ومدمرة عليه، إذا لم تقل في الزمان والمكان المناسبين.

كلمة (لا) لا يحبها المراهق؛ لأنها تدل على الحرمان والرفض، وطريقة من طرائق فرض القيود على السلوك، ودلالة على تسلط الكبار، وتبدل في مشاعر الأمهات والآباء، الذين كانوا يلبون للطفل رغباته، ويوافقون على طلباته، فلما كبر وأصبح مراهقا صاروا يرفضون ويقيدون.

فوائد كلمة (لا)

- كلمة (لا) مفيدة عندما نستخدمها، وفي الوقت نفسه نطرح البدائل الإيجابية، ونناقش مع المراهق أهمية الحدود التي نرسمها، وضرورة القيود التي نضعها.
- كلمة (لا) مفيدة؛ لأنها تجعل المراهق يشعر بالأمان حين تكون (لا) ضابطة للقوانين والقواعد التي تنظم الحياة الاجتماعية.
- إن المراهق إذا افتقد وجود قوانين وقواعد ملزمة افتقد الأمن والطمأنينة وهذه سنة الله في كونه.
- كلمة (لا) مفيدة؛ لأنها تحمي المراهق من آثار الدلال الزائد؛ ولأنها تحميه من الأنانية والتفكير الدائم في رغباته والانسياق لها بشكل أعمى.
- كلمة (لا) مفيدة عندما نتبعها بحوار بناء، وبذل للوسع لمحاولة إقناع المراهق بجدوى كلمة (لا)، وفاعلية قائمة القوانين والقواعد التي ينبغي احترامها من مثل: لا لقيادة السيارة قبل الحصول على الترخيص القانوني (رخصة القيادة).

كلمة (لا) قد تشعل نار الصدام بيننا وبين المراهق فلنحسن استعمالها

من المتوقع أن يظهر المراهق عدم قناعته، عند سماعه كلمة لا، ومن المتوقع أن يظهر عنادا وتمردا عند منعه، وهذا أمر طبيعي ومتوقع، ولكن في الوقت نفسه لابد أن نكون متأكدين أن حوارنا التبريري الواضح بمقاصد المنع يقنع قناعاته ومعتقداته الداخلية، فقط ننتظر اللحظة التي سيعبر فيها عن تلك القناعة.

أضرار الوجبات السريعة

ومن القصص التي رأيتها -حول مسألة القناعة الداخلية عند المراهق- قصة طفلة كانت تعشق الوجبات السريعة، ولا تتبع نظاما متوازنا في الغذاء.

وعندما أدركت الأم خطورة الأمر، تدخلت ومنعتها من تناول الوجبات السريعة، وألزمتها بأكل الوجبات الصحية المنزلية، وحاورتها بانسياب، مبينة لها أضرار تلك الوجبات على صحة الإنسان، لكن الفتاة لم تقتنع وأبدت معارضة شديدة.



يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أكلما اشتهيتم اشتريتم؟!»

كلما زاد تفهم الوالدين للحاجات النمائية، كلما زاد نجاحهما في تربية ابنهما المراهق

وفي إحدى زيارات العائلة للأقارب، جلست الفتاة مع الأطفال في سنها، وأرادوا أن يطلبوا وجبات سريعة وما كان من الطفلة إلا أن بدأت تحدثهم عن الوجبات السريعة ومدى الضرر التي تحدثه للأطفال، وتنهاهم عن تناولها.

وبدأت تكرر وتردد الكلام الذي لم تقتنع به من أمها وقالت للأطفال أنا لا آكلها.

ثالثا: عندما لا نتفهم احتياجاتهم النمائية ولا نلبيها أو ننميها.

من المعلوم أن الإنسان في فترة المراهقة، يمر بمرحلة نمو سريع، ونتيجة لهذا النمو المتسارع تتقلب لديه كثير من الأمور والمسائل، وقد يلجأ إلى سلوكيات وتصرفات يرى أن من شأنها تلبية احتياجاته النمائية، ويقع الصدام مع المراهق عندما لا نتفهم تلك السلوكيات ودوافعها.

ولذلك عندما نلحظ سلوكا سلبيا عند المراهق ينبغي ألا نتدخل فورا لتعديل هذا السلوك، وإنما علينا أولا أن نفهم ونتفهم طبيعة هذا السلوك، وأنه قد يكون حاجة نفسية لدى المراهق تقتضيها مرحلة النمو، وبهذا التصرف الحكيم نكون قد أدركنا ٩٠٪ من المشكلة (السلوك السلبي)، ويكون تدخلنا لتعديل السلوك بسيطا ومحددا.

الحاجة إلى الاختلاء بالنفس

من الحاجات النمائية للمراهق حاجته إلى الانفراد بنفسه بين فترة وأخرى، وأحيانا لا يجد مكانا يختلي به بنفسه؛ لذا يلجأ أحيانا إلى طول المكوث في الحمام، هذا السلوك (المكوث الطويل في الحمام) هو تعبير عن حاجة المراهق إلى الاختلاء بنفسه، إن كان المكان في نظر الأهل غير مناسب.

إن الحوار المستمر الذي يخاطب المنطق والعاطفة يعد عملية زرع للفكرة في العقل اللا واعي للمراهق

هذا السلوك (المكوث الطويل في الحمام) يقابله الأهل بالشك والظن السيئ، ويبدؤون بطرح الأسئلة على أنفسهم، ووضع الاحتمالات السلبية، لماذا يطيل المكوث في الحمام؟ عندما لا يجد الأهل إجابة واضحة لأسئلتهم، يواجهون المراهق بالاتهام والشك، فيقع الصدام مع المراهق، ولو نظرنا إلى الأمر على أنه حاجة نمائية عند المراهق لما حصل الصدام، ويحدث هذا غالبا لدى الأولاد الذين لا يتمتعون بغرفة خاصة بهم تمكنهم من إيجاد نوع من الخصوصية.

وأذكر أنه جاءني أحد الآباء يشكو طول مكث ولده في الحمام.

قلت له: من المؤكد أنه لا يملك غرفة مستقلة.

فقال الأب: نعم، إنها غرفة مشتركة بينه وبين أخيه.

وقس على هذه الحاجة باقي الحاجات النمائية للمراهق، التي إن لم يتفهمها الأهل ويسعوا إلى إشباعها، فإن الصدام مع المراهق واقع لا محالة.



بعد ثلاث سنوات من الأزمة السورية

جمعية إحياء التراث الإسلامي..في قلب الحدث
يدٌ بالدعاء.. ويدٌ بالعطاء

حوار: وائل رمضان

ثلاث سنوات مرت على حرب الإبادة الطائفية على الشعب السوري السنّي الأعزل، ثلاث سنوات لم تستطع الحكومات العربية والإسلامية فضلا عن الحكومات الغربية إيجاد حل لهذه الأزمة الطاحنة، التي وصفها مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بأنها أخطر أزمة تهدد الأمن العالمي منذ قرابة سبعة عقود.

ولا شك أن هذه الحرب وصمة عار وفضيحة على جبين العالم المعاصر، الذي صمتت دوله قاطبة والممثلة بهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، دون بذل أي مجهود لإنقاذ -على الأقل- المدنيين الذين تضرروا من هذه الحرب الضروس، وكل هذا مع الفيتوات الروسية الثلاث التي شرعنت دوليا لهذه الحرب، وشجعت النظام على التمادي في القتل والتدمير للبشر والحجر والشجر، فانحدرت سورية تدريجيا إلى الدمار والانهيار المادي والروحي الهائل، إلى أن وصلت المأساة السورية إلى حدودها القصوى، وتحول مسار الثورة إلى أزمة الحرب الإقليمية والدولية على الأرض السورية، هذه المأساة بأبعادها الكارثية المرعبة هي فضيحة العالم المعاصر، ونقطة سوداء في تاريخ البشرية.

دول الخليج العربي من أكبر الداعمين والمناصرين للقضية السورية، ولهم دور كبير سواء على مستوى الشعوب أم الحكومات



وبرغم هذه الصورة السوداء والقاتمة، إلا أنه كانت هناك تحركات جادة ومثمرة لإغاثة هؤلاء المنكوبين، من مؤسسات حكومية وأهلية على اختلاف اهتماماتها وأعمالها، قدمت المساعدات بشتى أنواعها للمواطنين اللاجئين في المناطق المنكوبة والمأزومة، وكان على رأس هذه المؤسسات دولة الكويت متمثلة في جهود صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أمير دولة الكويت، التي تمثلت في عقد مؤتمرين دوليين للدول المانحة للشعب السوري، اللذين حققا نجاحا كبيرا في توحيد تلك الدول وتلك المؤسسات، كما برز أيضا دور الموسسات الخيرية الكويتية في هذه الأزمة، وكان على رأسها جمعية إحياء التراث الإسلامي التي تحاول تسليط الضوء على جهودها من خلال هذا الحوار مع فضيلة الشيخ عبدالعزيز بو قريص رئيس مشروع إغاثة سوريا في الجمعية:

■ بداية نريد توضيحا للشبهة التي يروجها بعضهم من أن دور المؤسسات الخيرية في الأزمة السورية محدود، وأن الأموال التي يتم جمعها تذهب لتسليح المقاومة السورية والقليل منها يذهب للأعمال الإغاثية؟

● لا شك أن الأزمة السورية أزمة كارثية؛ حيث تقدر الخسائر على أقل تقدير بـ٥٠٠ مليار دولار، فهناك مناطق تغيرت جذريا بسبب الدمار وكأن زلزالا مر عليها، وهذا يعني بالضرورة أن الأزمة أكبر من المؤسسات الخيرية وطاقتها المحدودة، ولكن هذا لا يعني أنها ليست مؤثرة على الأرض بل بالعكس هي ساعدت بالكثير؛ مما خفف على الشعب السوري الكثير من الآلام.

وأما بخصوص دخول هذه المؤسسات في المجال العسكري، وتسليح المجاهدين وأن القليل من الأموال يذهب للإغاثة، فهذا غير صحيح، فإن المؤسسات ليس من أهدافها واختصاصها الجانب العسكري، ومن المعلوم بداهة أنه في عصرنا الحاضر لا يمكن تمويل حرب من أموال الصدقات والزكوات؛ فتكلفة هذه الأمور قد تعجز عنها دول فكيف بالمؤسسات الخيرية؟! التي لم تُنشأ لهذا الأمر.

قامت جمعية التراث بكفالة الأيتام ورعايتهم في الداخل السوري وفي مناطق المخيمات من الذين فقدوا ذويهم لمساعدتهم على توفير مستلزمات الحياة الأساسية من مأكل ومشرب أو احتياجات تعليمية.

■ هل نستطيع القول بأن المساعدات التي تقدمها الجمعية الخيرية قد غطت الجوانب الرئيسة التي تهم أهل سوريا من الإغاثة؟ أم أغفلت بعضها؟

● بحمد الله هناك جهود طيبة ومباركة في جميع مجالات الإغاثة، الطبي منها والسكني والغذائي والتعليمي، ولكل هذه المجالات ما يرهق كاهل هذه المؤسسات التي تسعى جاهدة قدر المستطاع لتدارك الوضع المتسارع، فمع تزايد عدد النازحين الذي بلغ ٦ مليون في الداخل، و٤ مليون لاجئ في الخارج، لك أن تتخيل كيف يمكن تأمين كل ما يهم هذا العدد من غذاء ودواء وكساء وسكن وتعليم.

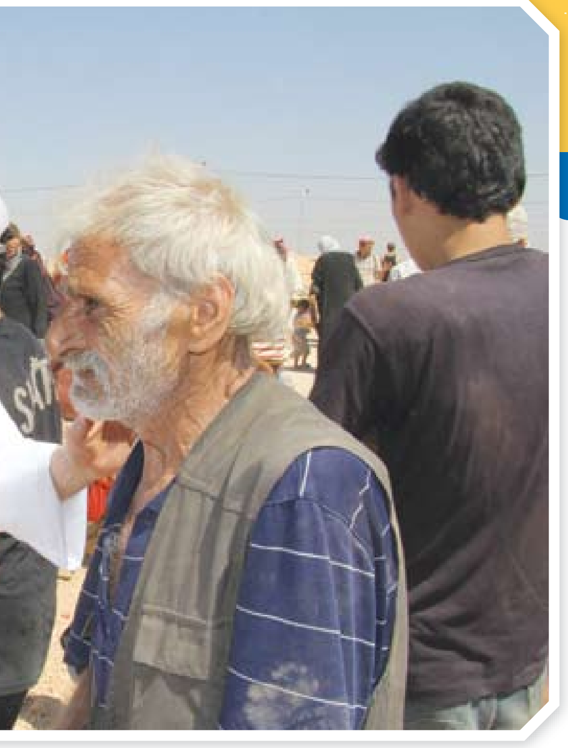
■ في رأيكم، هل الجهود المبذولة من الدول العربية كافية لمساعدة الشعب السوري لاجتياز الأزمة الراهنة؟

● للدول العربية جهود مبذولة سواء على المستوى الدولي أم على مستوى المؤسسات الأهلية، ولكن كل هذه الجهود للأسف لم ترق لمستوى الحدث، بل إن هناك من الدول من كان لها دور سلبي في الأزمة، وهناك دول قدمت إسهامات في استقبال اللاجئين وتسيير حملات الإغاثة لسوريا، ولكن نتمنى أن تكون هناك إسهامات أكبر.

■ ما وجهة نظركم في الدور الذي قامت به دول الخليج والمؤسسات الخيرية الخليجية على وجه الخصوص في دعم الشعب السوري؟



في الأردن قمنا بتنفيذ مشروع تأجير مساكن للاجئين وهو عبارة عن تأمين المسكن للنازحين السوريين



● دول الخليج العربي من أكبر الداعمين والمناصرين للقضية السورية، ولهم دور كبير سواء على مستوى الشعوب أم الحكومات، وهي مستمرة، والمؤسسات الخليجية الخيرية المختلفة رأينا جهودها في سوريا وفي دول الجوار السورية وفي مشاريع ضخمة ومهمة، منها: الطبي والسكني والغذائي والتعليمي، وبدورها هذا خففت الكثير من الآلام والكثير من الصعوبات التي يلاقيها الشعب السوري؛ ما أصبحت مضرب الأمثال في التميز في الإغاثة والحرفية في التعاطي مع مثل هذه الحالات والأزمات الكارثية، فوفقهم الله وسددهم وتقبل منهم.

■ ننتقل مشكورا إلى دور جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذه الأزمة منذ بدايتها فنرجو منكم توضيح دور الجمعية في هذه الأزمة والأهداف التي وضعتموها منذ انطلاق تلك الجهود.

● منذ أن بدأت الأزمة السورية، ومنذ أن بدأت مشاهد إخواننا السوريين النازحين والجرحى والقتلى في الظهور، أخذت جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت على عاتقها أن تكون هناك في قلب الحدث في سوريا وتركيا والأردن ولبنان، وأن تقوم بدورها في تخفيف آلام الأشقاء السوريين ومحاولة تغطية حاجاتهم الضرورية، ولم تكن المهمة سهلة، ولكن كان هناك دومًا جهد يذلل الصعاب، وكان هناك عطاء غير محدود من الشعب الكويتي وثقة منه في جمعية إحياء التراث الإسلامي وفي قدرتها على توصيل هذا العطاء لمن يحتاجه من الشعب السوري، وقد قام فريق عمل الأزمة بوضع عدد من الأهداف كان من أهمها:

- تأمين المسكن لأكبر عدد ممكن من الأسر في سوريا ولبنان والأردن.
- تغطية حاجيات الأسر من مواد غذائية ومستلزمات عينية.
- كفالة الأيتام السوريين.
- الإسهام في إنشاء دور استشفاء للجرحى والمصابين وتمويلها.
- تأهيل المراكز الصحية في المناطق المحررة في سوريا.
- إنشاء عيادات تخصصية في المراكز الموجودة في سوريا ولبنان والأردن.
- تجهيز المدارس والطلاب بالحقائب الدراسية.
- إقامة المعاهد الشرعية.
- كفالة الدعاة.
- إقامة حلقات تحفيظ القرآن.
- طباعة الكتب والمنشورات الدعوية.

ولعل نظرة فاحصة لهذه الأهداف تظهر اهتمام مشروع إغاثة سوريا بكافة جوانب الحياة بالنسبة للسوريين، فهناك اهتمام بالجانب السكني وكذلك الإغاثي والطبي والتعليمي والدعوي.

■ ما خطة العمل التي وضعت لتنفيذ هذه الأهداف وتحويلها إلى مشاريع عمل على أرض الواقع؟

● لا شك أن الأهداف التي وضعت ليست بالهينة ولاسيما أن أغلبها يقوم على مشاريع ضخمة، وتحتاج جهوداً مادية وبشرية هائلة، ولكن ثقتنا في الله ثم في جهود أهل الكويت الخيرين زللت تلك الصعاب، وقد تحركنا لتنفيذ هذه الأهداف من خلال محاور عدة هي:

- المحور الأول: القيام بعدد من المشروعات الكبرى الدائمة في كافة القطاعات (السكني والإغاثي والطبي والدعوي وكفالات الأسر والأيتام)، وتوفير مصاريف تشغيل هذه المشاريع شهريًا، وكان للداخل السوري نصيب كبير من هذه المشاريع، وكذلك تم عمل مشاريع للاجئين في الأردن ولبنان وتركيا.

- المحور الثاني: مواجهة الظروف الطارئة والأزمات والكوارث التي تصيب بعض المناطق السورية -للأسف- من آن لآخر، والتدخل السريع للتخفيف من حجم هذه الأزمات. على سبيل المثال عندما حدثت أزمة الغوطة الشرقية وتم ضربها بالأسلحة الكيميائية بادرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بإرسال معونات طبية كبيرة بطريقة عاجلة للمنطقة المنكوبة للتخفيف من حجم الكارثة.

■ هل يمكن أن تذكر لنا أهم المشاريع التي نفذتها الجمعية في الداخل السوري وفي مناطق اللاجئين؟

● نبدأ بقطاع الإسكان الذي يمثل التحدي الأكبر في هذه الأزمة، فإن من أكبر الأزمات التي يواجهها الشعب السوري في الداخل واللاجئين السوريين في الأردن وتركيا ولبنان هي أزمة السكن، ولاسيما مع ترك مئات الآلاف من السوريين منازلهم هربا من القصف المستمر لمدنهم وقراهم. وقد حرصت جمعية إحياء التراث الإسلامي أن



ثقتنا في الله ثم في جهود أهل الكويت الخيرين زللت كل تلك الصعاب

يكون لها دور فاعل في التخفيف من هذه الأزمة من خلال الإسهام في بناء المخيمات وتوزيع الكارفانات وتأجير المنازل للاجئين، هذا وجدير بالذكر أن عدد المباني المهدمة بلغ ٢ مليون مبنى، وعدد المباني التي تحتاجها سوريا الآن ٣ مليون مبنى.

وقد قامت الجمعية بتنفيذ عدد من المشاريع الإسكانية في مناطق مختلفة كان من أهمها: مخيم (عقربات) ويعد هذا المخيم الأول من نوعة في المنطقة كلها، يخدم العجزة والأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي لبنان تم تنفيذ مشروع تأهيل جامعة الفيحاء السكني في طرابلس، والمجمع يؤوي ٢٥٠ شخصاً، ويرعاهم طبياً وتعليمياً، كذلك إنجاز مخيم أهل الأثر في البقاع الغربي بلبنان وهو خاص لأسر الشهداء المنكوبين والمهجرين من المناطق المتاخمة للحدود السورية اللبنانية، ويستوعب المخيم ٨٠ عائلة.

وفي الأردن قمنا بتنفيذ مشروع تأجير مساكن للاجئين وهو عبارة عن تأمين المسكن من خلال تأجير الشقق السكنية للنازحين السوريين، وهذا المشروع يخدم الأسر حديثة النزوح التي لا تجد مسكنا يأمنون فيه على أنفسهم، فيتم تأمين مبلغ الإيجار لمدة شهرين، حتى يمكنهم إدارة أمور السكن بأنفسهم، وتبلغ قيمة إيجار الشهر الواحد ١٥٠ دينارا.

وهناك مشاريع قيد الإنجاز، ومنها على سبيل المثال: مشروع القرية النموذجية (منابع الخير بالتعاون مع مبرة منابع الخير)، ويقع في ريف إدلب وهو عبارة عن تجمعات سكنية مع مدرسة ومستوصف ومسجد، والتجمع السكني عبارة عن أربعة تجمعات، يضم كل تجمع ٢٥ وحدة سكنية، وأرض زراعية وحظيرة لتربية الثروة الحيوانية؛ حيث يوفر هذا المشروع السكن والعمل للاجئين السوريين.

كذلك من المشاريع قيد الإنجاز مخيم بيان ومشرف ويقع في ريف إدلب، وقد أسهم أهالي منطقة بيان ومشرف بعدد ١٠٠ كارفان، وهو يخدم الأرامل والعجزة والأيتام.

■ وفيما يخص قطاع الأمن الغذائي هل كان لديكم خطة واضحة لتغطية احتياجات الشعب السوري في هذا القطاع مع مراعاة الأعداد الهائلة من اللاجئين والمشردين؟

● لأول مرة بالتاريخ يموت الناس من الجوع في شام الخير والبركة؛ بسبب الحصار الخانق على الأهالي، لأجل ذلك أقمنا مشاريع عدة لتشغيل المخابز ودعمها بالطحين، فأنتجنا قرابة ٣٠٠٠٠٠٠ ربطة خبز.

هناك عطاء غير محدود من الشعب الكويتي وثقة منه في جمعية إحياء التراث الإسلامي وفي قدرتها على توصيل هذا العطاء لمن يحتاجه من الشعب السوري

ولما كان إخواننا في سوريا الجريحة يفتقدون إلى أبسط أساسيات الحياة، حتى وصل الأمر إلى ندرة الطعام؛ لذا عملنا على إقامة العديد من المطابخ الخيرية التي تعمل على تقديم الطعام إلى الالاف من السوريين يوميا بطاقة إنتاج شهريا ٤٥٠٠٠٠ وجبة.

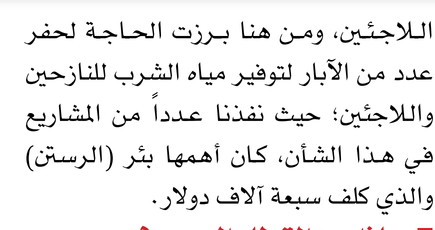
كذلك نفذنا مشروع توفير حليب الأطفال داخل سوريا وخارجها، وهذا ليس بمشروع هين؛ حيث تقول الإحصاءات: إنه توجد كل ساعة حالة ولادة بالمخيمات وسط ظروف صحية وطبية وغذائية صعبة؛ مما يستدعي تأمين رعاية خاصة للأطفال حديثي الولادة، هذا بخلاف تقرير الأمم المتحدة الذي يقول: إن ٦٠٪ من أطفال سوريا بحاجة ماسة للمساعدات الإنسانية.

كما قمنا بتوزيع الملابس والمواد العينية الضرورية أيضا في داخل سوريا وخارجها، لما رأينا كيف أثر البرد في إخواننا السوريين، ورأينا أطفال سوريا يموتون من شدة البرد؛ حيث تم إرسال أكثر من ٦٠ شاحنة محملة بالملابس والمواد العينية الضرورية كالدفايات والبطانيات والغسالات المقدمة من الشعب الكويتي.

وتم تقديم أكثر من ٣٠ ألف سلة غذائية، كل سلة تكفي أسرة لمدة شهر، ووصل عدد المستفيدين من هذه السلال ١٥٠ ألف شخص، وتحتوي السلة على مواد غذائية تموينية (من الأرز، الزيت، الذرة، الطحين، المكرونة، خضروات جافة وطازجة).

ونظرا لتردي الوضع في البنية التحتية، وتخلي النظام عن توفير المياه صارت هناك مآسٍ في المناطق المحررة ومخيمات







اللاجئين، ومن هنا برزت الحاجة لحفر عدد من الآبار لتوفير مياه الشرب للنازحين واللاجئين؛ حيث نفذنا عدداً من المشاريع في هذا الشأن، كان أهمها بئر (الرستن) والذي كلف سبعة آلاف دولار.

■ وماذا عن القطاع الصحي؟

● لقد خلفت الجرائم التي ارتكبها النظام السوري الآلاف من المصابين الذين –وفقا لأحدث الإحصائيات– قد بلغ عددهم أكثر من ٥٠٠ ألف حالة يعانون نقصاً في الرعاية الصحية، وازدادت المحنة مع تعمد النظام قصف المستشفيات والمراكز الصحية في المناطق المحررة، وكان لابد من بذل جهد كبير وأموال ضخمة لمحاولة إعادة هذه المستشفيات للعمل، ولإنشاء مراكز صحية في الداخل وأخرى للاجئين السوريين في الدول المجاورة، ومحاولة توفير أكبر قدر ممكن من الأدوية والأجهزة الطبية لهذه المستشفيات والمراكز الطبية والعيادات.

وتم تنفيذ عدد من المشاريع الضخمة في هذا القطاع كان أهمها:

مجمع عيادات الريحانية، ويقع في مدينة الريحانية وتم تأسيس هذه العيادات على نفقة المحسنين من أهل الخير الكويتيين، وتخدم جميع اللاجئين السوريين إلى تركيا والمقيمين في المخيمات السورية المتاخمة للحدود التركية، وتحتوي على عيادات (جلدية، أطفال، نسائية، أسنان، عصبية، عظمية، عيون، جراحة طوارئ صغرى، جراحة بولية، مخبر تحاليل، صيدلية). وتخدم هذه العيادات ١٢٠٠٠ مراجعا شهريا.

وكذلك مستشفى الإخلاص؛ حيث يغطي المشفى الأحياء الأكثر تعدادا للسكان والأكثر فقرا وتخدم هذه المستشفى أكثر من ١٠ آلاف مريض شهريا، ومشروع المستشفى الوطني في منطقة البوكمال؛ حيث يقوم بخدمة ٦٠٠ ألف نسمة من أبناء المنطقة، كما قمنا بتنفيذ مشفى للكلى في منطقة ريف حلب، وتخدم هذه المستشفى ٥٠٠ مريض شهريا، وتصل تكلفة جلسة العلاج

الجهود المبذولة للأسف لم ترق لمستوى الحدث، بل إن هناك من الدول من كان لها دور سلبي في الأزمة

الواحدة: ٤٠ دولارا.

ومن المشاريع المهمة أيضا في هذا القطاع المستشفى الميداني الوعر في منطقة حمص القديمة وتم تجهيز هذه المستشفى تجهيزا طبيا كاملا لاستقبال جميع المصابين لتلقي العلاج، وتكفلت الجمعية بالمصروفات الشهرية للمستشفى من رواتب الكادر الطبي وأجور النقل والصيانة الطبية وأدوية، ويقوم بخدمة٧٥٠ ألف نسمة من أبناء المنطقة.

كما أن الجمعية لم تأل جهدا في توفير سيارات الإسعاف والحقائب الطبية في داخل سوريا وخارجها، واستشعاراً من الجمعية بما يعانيه المرضى من تأمين الدواء؛ لذا حرصنا على تبني بعض الصيدليات التي نتكفل من خلالها بتأمين الدواء اللازم للمرضى، ولاسيما أصحاب الأمراض المزمنة الذين يعانون من فقر شديد، ومنها في دير الزور، وحلب، وإدلب، وطرابلس وعكار في لبنان، والرمثا بالأردن.

■ ظهرت مشكلة واضحة في الأزمة السورية وهي مشكلة التعليم، فهل كان للجمعية جهود في حل هذه الأزمة؟

● الجهل لا يقل ضررا عن الجوع والخوف،





لذلك نهض مشروع إغاثة سوريا بهذا الأمر فكان هدفهم من ذلك إتاحة الفرص لمساعدة المتعلم على النمو الشامل المتكامل إلى أقصى ما تسمح به الظروف الراهنة، مع اكتساب المتعلم المفاهيم والقيم الأساسية للدين الإسلامي التي تساعد على بناء العقيدة الصحيحة، وتمكنه من ممارسة العبادات والأخلاق الإسلامية، وهذا استجابة لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة:١٢٢)، فالله تعالى أوجب التعلم في أشد الظروف وأحلكها؛ وما ذاك إلا لأهمية العلم في بناء الشخصية المسلمة وإزالة ما خلفته الحروب من الكوارث التي عادة تنجم عن الحروب.

وتقوم جمعية إحياء التراث بدعم ٢٠ مركزا دعويا تتوزع كالتالي: ١٤ مركزا في الداخل السوري ومركزا بتركيا، و٤ مراكز بلبنان، وأخيرا مركز بالأردن.

وتقوم هذه المراكز بالأنشطة والبرامج التعليمية والتوعوية لمختلف فئات المجتمع للأسر والأطفال والنساء وطلاب العلم، وتقوم الجمعية على إنشاء المراكز ودعمها بالدعاة والمدرسين والكتب والمواد التعليمية اللازمة، وتتكلف أنشطة القطاع التعليمي إجمالا ما يقارب المليون دولار سنويا.

■ لاشك أن تلك الحرب الإجرامية خلفت وراءها الكثير من المنكوبين والمشردين واليتامى، فهل كان لكم إسهام في هذا الجانب؟

● من منطلق قول النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم النهار». (رواه البخاري)، قامت جمعية التراث بكفالة الأيتام ورعايتهم في الداخل السوري وفي مناطق المخيمات من الذين فقدوا ذويهم لمساعدتهم على توفير مستلزمات الحياة الأساسية من مأكل ومشرب أو احتياجات تعليمية. ووصل عدد الأيتام اللذين ترعاهم الجمعية من خلال المحسنين الكويتيين إلى ٢٦٥٠ يتيم موزعين في مناطق مختلفة.

أخذت جمعية إحياء التراث الإسلامي على عاتقها أن تكون في قلب الحدث في سوريا وتركيا والأردن ولبنان، وأن تقوم بدورها في تخفيف آلام الأشقاء السوريين وتغطية حاجاتهم الضرورية

وبسبب الأحداث التي لا تخفى على أحد فقدت الكثير من الأسر عائلهم بالكلية، أو لم يعد لديهم القدرة على العمل ولا يوجد لديهم -بعد الله- إلا أصحاب القلوب الرحيمة، فقامت الجمعية برعاية عدد ١٨٥ أسرة.

■ أخيرا نريد إلقاء الضوء على أهم التحديات التي تواجه مشروع الإغاثة السوري؟

■ يواجه مشروع إغاثة سوريا العديد من التحديات لعل من أهمها:

- مواصلة توفير مصاريف تشغيل كافة المشاريع في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين.
- القيام بافتتاح مشاريع جديدة يحتاجها السوريون بطريقة عاجلة وملحة.
- اتساع الرقعة التي يعمل فيها مشروع إغاثة سوريا والزيادة المطردة في أعداد المستفيدين من المشروع.

نسأل الله العون والتوفيق.





هل تختلف «جبهة النصرة» حقاً عن «داعش»؟

أسامة شحادة

لأول مرة في مسيرة الدعوة الإسلامية نجد حالة من الاتفاق بين مختلف فصائل الدعوة والعمل الإسلامي، فضلاً عن العلماء والدعاة والمفكرين، يعلنون بوضوح وقوة إدانتهم لمنهج الغلو والعنف والتكفير الذي تقوم به (داعش) في سوريا، وذلك بعد أن سهل تطور وسائل الإعلام والاتصال نشر جرائمهم وكوارثهم على الإسلام والمسلمين والبشرية، وعمالتهم وخدمتهم لأعداء الأمة.

وللأسف فإن هذه الظاهرة (ابتلاء العمل الإسلامي بفصيل متطرف ومنحرف في فكره وسلوكه) ليست ظاهرة حديثة، بل هي ظاهرة متكررة وحدثت في عدد من الدول، وقد حذر منها وأدانها العقلاء وأهل العلم في تلك البلاد، لكن صوتهم بقي ضعيفاً، ولم يؤثر، وذلك لعدة أسباب منها:

- التعاطف الشعبي العام مع أي شخص أو جماعة تحارب الأنظمة وترفع شعارات إسلامية وجهادية، ولاسيما إذا كانت على عداء مع الإسلام، فكان هذا التعاطف يقلل من تحذير العلماء ويعد نصرة للطواغيت والظلمة، ويتم إسقاط العلماء والفضلاء والعقلاء بتهمة الولاء للحكام.

- عدم تيسر وسائل إعلامية عامة تثبت تلك الانحرافات، فتبقى آثار تلك الانحرافات محصورة بمن تضرر منها، دون أن يعلم غالبية الجمهور عنها، ولنا في العراق أكبر مثال: فجرائم داعش في سوريا اليوم، هي جرائم دولة العراق الإسلامية نفسها قبل سنوات عدة في العراق بحق المحافظات السنية، لكن عدم وجود أدوات التواصل الإعلامي الشعبية قبل بضع سنوات، جعلت تلك الجرائم يبتلعها النسيان والتجاهل!!

- ضعف بعض أو كثير من العلماء والدعاة من الصدع بكلمة الحق تجاه انحرافات هذه الجماعات المتطرفة، بحجة أنها تقاتل الكفار والأنظمة العميلة، فلا نعين الكفار والأنظمة على (المجاهدين)!

لكن اليوم تغيرت الأحوال، فداعش تقوم بجرائمها العقدية والفكرية والمادية من التكفير والتخوين والقتل والتفجير والسلب والاغتصاب، بحق فصائل جهادية وجماهير مسلمة مساندة للثورة، وكل ذلك مسجل وموثق بالصوت والصورة والكتابة، والجميع يلمس ثمرات هذا التطرف والغلو وكيف أنه يقدم الدعم والمساندة لنظام بشار الأسد، على غرار دعم حزب الله والميلشيات الشيعية وإيران وروسيا والصين له!

وبسبب انفضاح هذه الجرائم والخيانات

الداعشية، أصبح المناخ مناسباً لعدد من الأصوات أن تجهر بالتحذير والإدانة لداعش، وبيان أنها جماعة عميلة ومنحرفة وخارجية، تضر بالدعوة والعمل الإسلامي، برغم رفعها شعار الدولة الإسلامية والجهاد.

ومع كل ما قامت به داعش من جرائم وخيانات وتفتيت لصف الثوار، لا يزال بعضهم يحسن النية والظن بها، ويدعوها للمصالحة والتعاون، وداعش تواصل لطمهم على وجوههم، وترفض المصالحة، وهؤلاء الساعون للصلح يتذرعون بالورع البارد لعدم إدانتهم وإصدار حكم الشرع فيهم، برفضهم للتحاكم للشريعة - وهم يتبجحون بنصرة الشريعة - أو بقتلهم للأنفس المعصومة وعدوانهم على الأموال والأعراض بغير وجه حق، فضلاً عن نصرتهم لأعداء الأمة وخيانتهم للثورة المباركة.

وهذا الموقف هو استمرار لرؤية ضيقة، تعطي دون قصد - ربما - حصانة لمن زعم الجهاد والمقاومة، ومن جهة أخرى نتيجة لخلل فكري يريد أن يجرب بنفسه دوماً دون اعتبار لتجارب الماضي، وهؤلاء الساعون للصلح نوعان:

النوع الأول ناشئ جديد على العمل الإسلامي كعبدالله المحيسني ود. أياد القنيبي، يريد أن يخترع العجلة بنفسه، ولذلك تجد مواقفهم مناقضة تماماً لمن أوغل في جماعات التطرف والغلو، كأبي محمد المقدسي الذي نشر مؤخراً رسالة تتبرأ من أفعال داعش، ومن قبله أبو بصير الطرطوسي الذي حذر من داعش مبكراً وأنها ستتطور لتكون خنجرا في ظهر الثورة السورية، وقد صدق توقعه، وهذا هو الفرق بين المستجدين والطارئين على العمل الإسلامي، وبين أصحاب الخبرة!

والنوع الثاني هو الأصل الذي انبثقت عنه داعش، وهو تنظيم القاعدة، ولذلك نجد الظواهري وأبا محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة يدعوان للمصالحة برغم كل الجرائم، ودون إدانة لها، وبرغم الرفض المتكرر من داعش للمصالحة فضلاً عن مهاجمتها للظواهري ولجبهة النصرة وقتل بعض قياداتها!

داعش جماعة عميلة ومنحرفة وخارجية، تضر بالدعوة والعمل الإسلامي، برغم رفعها شعار الدولة الإسلامية والجهاد

وهنا نأتي لسؤال العنوان: هل تختلف جبهة النصرة حقاً عن داعش؟

ومما قد يساعدنا على الجواب كتاب (الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم) لأبي عبدالله محمد المنصور، الشرعي والأمير في جيش المجاهدين بالعراق، الذي كان أستاذا لأبي بكر البغدادي سنة ٢٠٠٥، والكتاب منشور على شبكة الإنترنت، وطبع مؤخراً بتقديم الشيخ محمد سرور، ونشرته دار الجابية.

ففي كتابه هذا الذي كتبه منذ زمن طويل، عقب تأسيس (دولة العراق الإسلامية) في أكتوبر ٢٠٠٦، لكن لم تتح فرصة لنشره حتى إلكترونيا إلا بعد أن أصبح هناك مناخ يمكنه سماع حقيقة هذه الدولة، وجذورها!

كشف المنصور في كتابه عن أن كل المؤخذات على داعش في سوريا كانت موجودة في دولة العراق من قبل! الجرأة على الفتوى بالتكفير للمخالفين والممتنعين عن بيعتهم، ومن ثم قتلهم وسلب أموالهم، وهو يحدد موطن الخلاف معهم فيقول: «فأصول خلافنا معهم خمسة أمور: التكفير بغير حق، والقتل بغير حق، والكذب، والجهل، وعدم مراعاة السياسة الشرعية في العمل الجهادي» (ص ٢)، وحول تقييمه لدولة العراق يقول: «فلا شك عندي أنهم وقعوا في كثير مما وقع فيه الخوارج من الغلو في التكفير والقتل بغير حق، وواقعهم العملي يثبت ذلك، ... يكفرّون الأعيان بمسائل مختلف فيها بين العلماء... ويكفرون بالظنون والأوهام..» (ص ٦).

والمهم هنا هو أن هذه الجرائم والانحرافات كان الظواهري وابن لادن يعلمان بها، وروجعا بشأنها مرارا، وقد أعلن ذلك تنظيم أنصار الإسلام في العراق، ونشر مؤخراً رسائل عزام الأمريكي أحد القيادات القاعدية لابن لادن، طلب عزام فيها من القيادات قطع العلاقات مع تنظيم الدولة في العراق؛ لأنه يضر –بأفعاله– سمعة القاعدة ويشوه صورتها، ولكن هذا لم يحدث.

فإذا علمنا أن جبهة النصرة أصلا هي فرع منتدب لسوريا من دولة العراق، وأن الجولاني هو قيادي سابق هناك، ولم نعلم أنه ترك شيئاً من منهج دولة العراق، إلا أنه تجنب الصدام بالشعب السوري، ولم نجد من جبهة النصرة للآن استنكارا على داعش بتكفيرها للفصائل المجاهدة الأخرى وقتلها غدرا لعدد من القادة والمجاهدين والإعلاميين وغيرهم، بل وجدنا تصريحا لجبهة النصرة في القلمون ينص على أن «جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام على منهج واحد وإن افترقت السياسات»؛ مما يجعل الخلاف في التكتيك والأولويات.

وأخيرا يجب أن نحاول فهم اللغز العجيب والغريب والمتمثل في أن الظواهري كان قد أعلن عن حل تنظيم القاعدة في العراق واندماجه في دولة العراق الإسلامية، لكن جبهة النصرة بعد إعلان البغدادي حلّ دولة العراق الإسلامية وإعلان دولة العراق والشام الإسلامية، اضطرت لإعلان بيعتها للظواهري والانتماء لتنظيم القاعدة! فهل يمكن لأحد معرفة: لمن في الحقيقة تنتمي جبهة النصرة؟

العالم الإسلامي والتحدي العقدي (٢)

الهيمنة على العرب والمسلمين عسكريا واقتصاديا بإدخال الوهن في نفوسهم فكريا وسياسيا

الدكتور: محيي الدين الألوائي

من علماء الهند المتخصصين في اللغة العربية - رحمه الله -

لقد اشتدت حاجة الغرب إلى التشكيك في أحقية الحضارة الإسلامية وتشويه سمعتها؛ لصرف أنظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقائد وتقاليد موروثة، وإدخال الوهن إلى نفوس المسلمين أيضا؛ لتسهل الهيمنة على العالم العربي والإسلامي فكريا وسياسيا فعسكريا واقتصاديا، ويتحقق ذلك الهدف المنشود بإدخال الشعور بالنقص والضعف في نفوسهم.

التغريب في زي التعريب

وأما بداية التحدي العقدي والغزو الفكري فلا يمكن تحديد تاريخه بالضبط - حسب ما وصل إليه علمي - في ضوء المراجع الأصلية والوثائق التاريخية، ولكن نستطيع أن نؤكد من خلال ما نعرف من ملابسات بدء اتصال العرب المسلمين بالغرب اتصالا مباشرا ثقافيا إبان عظمتهم في الأندلس؛ حيث كان الإسلام الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغرب، ولاسيما بعد أن رأوا الحضارة الإسلامية قد زعزعت أسس العقيدة السائدة عندهم، وبدأت اللغة العربية والثقافة العربية والعلوم الإسلامية تنتشر في أنحاء أوروبا، وأخذت الجماعات الغربية تجعل من كتب العرب المراجع الأصلية للدراسة والبحوث.

وجدير بالذكر في هذه المناسبة أن ثلاثة من مشاهير رهبان الغرب وهم: الراهب الفرنسي (جرجرت) الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام ٩٩٩م، والراهب المعروف (جراردي كريمن) والراهب المشهور باسم (بطرس المحترم) قد تعلموا في معاهد الأندلس، وبعد عودتهم إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات أشهر علمائهم فيها، وأسسوا كذلك معاهد للدراسات العربية، ومنها مدرسة (بادوي) العربية المعروفة، وترجمت عدة مؤلفات عربية إلى اللاتينية.

واستمرت هذه الحالة حتى القرن الثامن عشر الميلادي؛ حيث بدأ الغرب في استعمار العالم العربي والإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته فانبرى عدد من رهبان الغرب ومفكريهم وعلمائهم متشجعين بالدوافع الدينية والسياسية للطعن في الإسلام وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه؛ ليثبتوا افتراء وبهتانا لجماهيرهم - الذين كانوا مبهورين بحضارة الإسلام ومثله الإنسانية ونهضته العلمية والفكرية - أن الإسلام لا ينبغي أن ينتشر في بلادهم، وأنه يحرمهم من الملذات الدنيوية، ويبعدهم عن عاداتهم وتقاليدهم المتوارثة. ثم اشتدت حاجة الغرب إلى الغزو العقدي والفكري بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية التي كانت حروبا دينية واستعمارية في وقت واحد؛ فاتجهوا إلى دراسة مواطن القوة في العرب والمسلمين ليضعفوها فيهم، ومواطن الضعف فيغتنموها؛ لإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسهم، وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم، ومن هنا بدأت فكرة الاستشراق والمستشرقين.

الرهبان الغربيون ذهبوا إلى الأندلس في عهد حكم المسلمين فيها، ودرسوا اللغة العربية وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم

دور المستشرقين في التحدي العقدي

إن الاستشراق اليوم علم قائم بذاته يدرس في الجامعات الكبرى في العالم، ويقوم به الأساتذة المتخصصون في تدريس العلوم الشرقية وترجمة المؤلفات الشرقية. والمستشرق هو الغربي الذي يقوم بدراسة العلوم والآداب واللغات الشرقية ولا يعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية، ولا في أي زمن كان ذلك، ولكن رأينا من البيان السابق أن بعض الرهبان الغربيين قد ذهبوا إلى الأندلس في عهد حكم المسلمين فيها، ودرسوا اللغة العربية وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم. وبعد التوسع الاستعماري الغربي في الشرق بدأ المستشرقون دراسة جميع ديانات الشرق وعاداته ولغاته وحضاراته مع عناية خاصة بالإسلام واللغة العربية نظرا للدوافع الدينية والسياسية، وعقد أول مؤتمر عام للمستشرقين في باريس عام ١٩٧٣م ثم توالي عقد مثل هذه المؤتمرات بتوسع واهتمام في شتى بلاد الغرب.

وهناك مراكز وأقسام عديدة مستقلة للدراسات الشرقية في الجامعات العلمية في الغرب كله، وإن في القارة الأمريكية وحدها حوالي تسعة آلاف مركز للبحوث والدراسات الشرقية عامة، ومنها حوالي خمسين مركزا مختصا بالعالم الإسلامي، وأن مهمة هذه المراكز هي تتبع كل ما يجري في العالم الإسلامي، ثم دراسته وتحليله، مقارنا بأصوله العقدية ومنابعه التاريخية ثم مناقشته مع صانعي القرار السياسي.

وفي ضوء تلك الدراسة الدقيقة توضع الخطط، وتحدد الاستراتيجيات ووسائل تنفيذها في تلك المنطقة من العالم.

دوافع الاستشراق والمستشرقين

وفي مقدمة دوافع الاستشراق والمستشرقين الدافع الديني التبشيري الذي يهدف إلى التشكيك في أحقية العقيدة الإسلامية ومصادرها الأصلية من القرآن والسنة؛ لإدخال الوهن إلى قلوب المسلمين، ولتشويه سمعة الإسلام في نفوس المثقفين، وبالتالي حماية العالم الغربي المسيحي من خطر إخفاء حقائقه عن الناس والحط من قيمته وقدر نبيه وتحذيرهم من خطر الاستسلام لدعوة الإسلام ونظامه .

ومن الوسائل التي يتخذها المستشرقون لتحقيق أهدافهم :-

١ - تأليف الكتب والمراجع والموسوعات العلمية في موضوعات مختلفة عن الإسلام ونظمه مع التحريف الخفي والتزييف المتعمد في الوقائع التاريخية وفي نقل النصوص من القرآن والسنة ، وبيان سيرة الرسول .

٢ - إصدار النشرات الدورية والمجلات العلمية الخاصة ببحوثهم عن الإسلام والمسلمين .

٣ - إلقاء المحاضرات والخطب في الجمعيات العلمية وفي الجامعات في كل مكان ، ونشر مقالات وبحوث في الصحف والمجلات واسعة الانتشار ولاسيما في أوساط المثقفين .

٤ - ترجمة كتبهم وموسوعاتهم ومراجعهم إلى اللغة العربية بطرائق شتى .

أوضاع تحت المجهر!

الرؤوس ثم العصاعص!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

بعضهم يلوم وسائل الإعلام لتقصيرها في التركيز على آفة أصبحت مستشرية في مختلف الأسر والعوائل الغنية منها قبل الفقيرة، وهم محقون في ذلك، ولكن هناك أسئلة تؤثر في هذا الدور وتتسبب في فشل الجهود المبذولة تحتاج لإجابة!

كيف تدخل المخدرات السجون؟!

ومن الذي يسهل لهم المهمة حتى ذكر أحدهم أنه يعشق دخول السجن على خروجه منه لينال مراده بسهولة؟! ومن المجرمون الذين تسببوا في ترويجها وألقي عليهم القبض؟! ومن مافيا المخدرات الكبار في البلد الذين لايحق لنا معرفة أسمائهم أو المطالبة بالإلقاء القبض عليهم؟!

هل نسيتم فضيحة الخمور المفقودة التي تبخرت فجأة من مخازن وزارة الداخلية بأكثر من ١٠ آلاف زجاجة ؟!

لايمكن أن تصفق أجهزة الإعلام منفردة لفضح وتوعية الجميع بما يحدث في البلد من دون مساعدة كافة القطاعات الحكومية والأهلية والأسرة وتحمل كلا منها مسؤولياته.

الشيئ الآخر من هذا الجانب المؤلم يتمثل في طرق تجار السموم في العالم باب القانون رسميا للترويج لتدمير المجتمعات، وقد تحقق ذلك بالفعل مع بداية هذا العام عندما فتح ٣٠ متجرا في (كلورادو) الأمريكية أبوابها لبيع الماريوانا بحكم القانون ! ناهيك عن دخول عالم الإنترنت حلبة الترويج بالسهل الممتنع فعندما تغيب أعين الأسرة عن الأبناء يدخل الجميع الغرف المغلقة وتتحرك شياطين الإنس والجن لترويج كافة أنواع المخدرات التي دخلت البلد اليوم وهي في اوج زينتها على شكل (حلاو وعلك وكعك وكاكاو) حتى شارك بها بعض حراس مدارسنا بحثا عن الثراء السريع لتوفير مالذ وطاب من المسكرات لأبنائنا الطلبة !

على الطاير

- إحباط رجال الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في الأيام الماضية مشكورين محاولة ضخ (٣٧٠) كيلو غراما من الحشيش والأفيون بعد أن سعى سائق شاحنة إلى إدخالها للبلد بنصف مليون دينار، يؤكد للحكومة قبل أن يؤكد هذا الخبر لنا بأن الكويت مستهدفة حاليا بهذه السموم من قبل تجار كبار عيار (حيتان)!

لذا نقول لحكومة الشيخ جابر المبارك قبل أن نقول لوزير الداخلية: مالم تعلن حكومتكم أسماء هذه الرؤوس علانية وبحكم المحكمة ليطبق عليهم القصاص الشرعي لن تتوقف الـ(عصاعص) !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



المخيم الربيعي لمسلمي كيرلا بالكويت تحت شعار «الإسلام

يقيم المركز الإصلاحي لمسلمي (كيرلا) بالكويت (السمينار الإسلامي الثالث) (المخيم الربيعي للجالية الهندية) تحت شعار (الإسلام دين لخير البشرية)، في الساحة الكائنة بجانب حديقة الفروانية، وتمتد فعاليات السمينار أربعة أيام متتالية إبتداء من ٢٠١٤/٢/٢٥ وحتى ٢٠١٤/٢/٢٨ بإذن الله تعالى تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

وسيشارك الدعاة البارزون من الهند ولاية (كيرلا)؛ وكذلك من داخل الكويت، وسيناقش مواضيع عدة تتعلق بعقيدة المسلم والحياة الاجتماعية والأسرية وكذلك شرح الإسلام وتوضيح عقيدته السمحاء لغير المسلمين.

ومن الشخصيات البارزة الذين يشاركون في هذا السمينار الإسلامي الدعاة (إسماعيل بولوك) من بريطانيا، و(مجاهد أبوبكر بالوشيري) من الهند، والشيخ حسين السلفي رئيس مركز إصلاح المسلمين الهندي بدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ حارس بن سليم، والشيخ تاج الدين الصلاحي والداعية (تي كي أشرف)، والشيخ فيصل أحمد حاجي وغيرهم، فضلاً عن ضيوف كرام من الشخصيات البارزة من الكويت الممثلة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجمعية إحياء التراث الإسلامي.

ومن البرنامج المرتب في السمينار (الحوار والنقاش الودي) الذي سيعقد بهدف تعريف غير المسلمين برسالة الإسلام وتوزيع الكتب والأشرطة التي تفيد معلومات قيمة عن الإسلام وسماحته ووسطيته.

وجدير بالذكر أن المركز الإصلاحي قد ينظم معرضا إسلاميا بخيمة خاصة بجانب الخيمة الرئيسة للمحاضرات طوال مدة السمينار التي سجل رقما قياسيا من الزوار والمشاهدين في المرات السابقة في السمينار الأول والثاني ومنهم عدد كبير من غير المسلمين.



وهناك شبابيك خاصة مجهزة في المعرض بإشراف الدعاة لتوجيه المشاهدين ولاسيما من غير المسلمين والإجابة عن أسئلتهم، وقد تم تشكيل هيئة التنظيم لإنجاح فعاليات السمينار وأُعدت بعض الأعراض التذكارية للدعاية عن السمينار لتوزيعها بين الجالية الهندية.

ومن أهم فعاليات السمينار مؤتمر الطلبة من المدارس الهندية، ولهم دورة خاصة من قبل المتخصصين لإرشادهم دينيا وأخلاقيا بواسطة الوسائل الألكترونية، ثم يتم المتابعة

دين لخير البشرية»

معهم فيما بعد بالدورات المستمرة كل يوم جمعة في ٣ مراكز في الكويت حتى يكون الطلبة تحت مظلة الدراسة الإسلامة باستمرار.

هناك محاضرات خاصة في اللغة الإنجليزية واللغة الأوردية من قبل الدعاة المعروفين؛ وذلك لاستيعاب أبناء الجالية الذين لا يتكلمون اللغة المليبارية للتأكد من الترابط والتنسيق بين الجالية في الدعوة الإسلامية في ساحة الكويت.

وقد تم أيضا ترتيب المخيم الطبي برئاسة مجموعة من الأطباء المتخصصين؛ حيث يتم إلقاء المحاضرات باستخدام الأجهزة المتطورة والأقراص حول بعض الأمراض المنتشرة في المجتمع والوسائل الوقائية منها، وكما يتم إخضاع عدد معين من المرضى الذين تم تسجيل أسمائهم مسبقا للفحص الطبي.

وقد أفاد رئيس المركز الإصلاحي لمسلمي كيرلا الشيخ عبد اللطيف المدني في بيان أصدره عن السمينار القادم الذي هو الثالث من نوعه في الكويت بأنه سوف تكون له تأثيرات إيجابية في مجال دعوة الجاليات التي تتكفلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الممثلة في مراقبة الجاليات والمهتدين الجدد وجمعية إحياء التراث الإسلامي الممثلة في لجنة القارة الهندية.

الجيران يقترح إنشاء ناد رياضي لـذوي الإعاقـات الذهنيـة

اقترح النائب عبدالرحمن الجيران إنشاء ناد رياضي لذوي الإعاقات الذهنية، وقال في الاقتراح برغبة الذي تقدم به: انطلاقاً من المادة ١٨ لقانون رقم ٨ لسنة ٢٠١٠ في شأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، التي نصت على أن تلتزم الهيئة العامة للشباب والرياضة إتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان إقامة أندية ومراكز للأنشطة وفقاً للمواصفات العالمية الخاصة بذوي الإعاقة في جميع المحافظات وذلك بهدف دمجهم في المجتمع.

وانطلاقا من مبدأ التخصص بالإعاقة الذهنية في الجانب الرياضي؛ حيث تمثل الرياضة مساحة كبيرة لعلاجهم وتوعية أهليهم وتشجيعهم للعناية بأبنائهم، يؤيد ذلك التطور والاهتمام الكبيرين في الدول المتقدمة والآثار والنتائج الجيدة التي حققتها لصالح تلك الفئة.

إن فئة الإعاقة الذهنية تمثل شريحة كبيرة في المجتمع، وهم مواطنون لهم حقوقهم، وإعاقتهم لها أبعاد اجتماعية ونفسية واقتصادية كبيرة؛ لأن وضعهم ينعكس على أسرهم وعلى الدولة انعكاسا مؤثرا وحادا أكثر من وضع الإعاقة الأخرى المستقلة بفكرها الواعي للدفاع عن احتياجاتها وتمثيل نفسها، سواء عن طريق النقابات أم الأندية أم حتي بالانتخابات المختلفة وكتابة بالصحف والمجلات والظهور بالوسائل الإعلامية، أما فئة الإعاقة الذهنية فهي لا تستطيع القيام بذلك،

ويزيد الأمر سوءا أن كثير من الأهالي وأولياء الأمور يتكتمون على وجود هذه الحالات لديهم؛ مما يزيد من عزلة هذه الفئة ومعاناة أهاليهم، وهذا لا يحرمهم فقط من تزويدهم بالمعرفة كالأصحاء؛ ولكنه يقتل القدرات والمواهب الموجودة لديهم أصلا، وهذه الأعداد من المعاقين وأسرهم «التي تمثل ٢-٣٪ في كل تجمع سكاني حسب المعدلات العالمية وهي أعداد كبيرة» تتعرض لقلق ومشاكل وإحباطات أكثر مما تستحقة لمفاهيم خطأ؛ مما حول تلك الفئة لطاقات معطلة، وعبء على أهاليهم وعلى الدولة، لدرجة عدم التمييز حتى فيما بين الأفراد.

إن العناية بالجانب الرياضي لهذه الفئة يستمد أهميتة كونه يعد علاجا لهم ولأسرهم أكثر مما هو ترف رياضي، وتجارب الدول المتقدمة تؤكد ذلك، كما تؤكد تجربة الكويت بالعدد المتواضع الذين أتيحت لهم الفرصة للمشاركة الرياضية والنتائج الباهرة التي حصلوا عليها نتيجة تكثيف البرامج الرياضية والتدريب المستمر.

ويربط الجانب الرياضي لهذه الفئة بظروف يجب المرور عليها ولو سريعا لمعرفة الربط بينها، لننتقل بدولة الكويت إلى المكانة التي تستحقها في توفير الرياضة للجميع بما فيهم ذوي الإعاقة الذهنية بوصفها وقاية وعلاجا للمعاق وأسرتة مثل الدول المتقدمة أو إلى رياضي وهو متاح لنا وسهل إذا توفرت النية والثقة الكافية من واقع بعض الظروف المتاحة.





الدعوة إلى وحدة الأمة وجمع الكلمة

إعداد: معاوية محمد هيكل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فإن الوحدة بين المسلمين أمل تهفو إليه النفوس، وترتاح لتحقيقه القلوب، وهي مطلب شرعي جليل القدر عظيم الشأن، ومن أجلِّ المساعي التي يسعى إليه المصلحون، وهو عمل لا يعرف قدره إلا من اصطلى بنار الفرقة وآلامها، فالأمة اليوم كم عانت من التنازع والتفرق والتشتت الذي سرى في كيانها ودب في أركانها.

والواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم يستوجب من كل مسلم يخشى الله ويتقيه أن يسعى سعيا جادا حثيثا لتحقيقها على مستوى الفرد والأمة؛ لأن الفرقة هي التي مكنت الأعداء من رقابنا، وأسبابها عديدة، فلا ينبغي أن نجعل الخلاف بيننا في الأقوال والمذاهب الفقهية حائلا يحول بيننا وبين تحقيق الوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية، فمصلحة الائتلاف والاجتماع مصلحة كلية لا بد أن تأتي في مقدمة الأولويات؛ فالمصالح العامة تتبعها الخاصة.

الائتلاف من أعظم النعم

لقد امتن الله تعالى على عباده بنعمة الائتلاف، فقال سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ (آل عمران:١٠٣).

وبين سبحانه أنها من أعظم أسباب النصر، فقال عز من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال:٦٢-٦٣).

فالتأييد حدث بأمر رباني، وأمر معنوي، وهو اجتماع المسلمين وتآلف قلوبهم، والواجب على المسلمين تحقيق هذه الوحدة الإسلامية؛ لأنها من متقضيات الإيمان.

إن رابطة الدين تتلاشى أمامها رابطة النسب والعصبية؛ لأن التفرق من خصائص الجاهلية، ولن يؤتى المسلمون من قلة عددهم، ولكن يؤتون من قبل ذنوبهم، ومن أعظمها: التفرق والاختلاف، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

ولقد كان من أعظم الدروس التي استفادها المسلمون يوم بدر وأُحد، هو درس الوحدة والائتلاف، ونبذ الفرقة والاختلاف، ففي غزوة بدر لما اختلف الصحابة في أمر الغنائم أنزل الله عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الأنفال:١)، «أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابر بالتوادد والتحاب والتواصل، فبذلك تجتمع كلمتكم، ويزول ما يحصل بسبب التقاطع والتخاصم والتشاجر والتنازع، ويدخل في إصلاح ذات البين: تحسين الخُلق لهم والعفو عن المسيئين منهم، فإنه بذلك يزول كثير مما





يكون في القلوب من البغضاء والتدابر». أ هـ (تفسير السعدي: ٣٤٦).

ويوم أحد وبعد أن مني المسلمون بالهزيمة؛ بسبب مخالفتهم أمر رسول الله ﷺ، قال الصحابة رضي الله عنهم: «أنى هذا»؟ أي: من أين أصابنا ما أصابنا وهُزمنا؟ أخبرهم ربنا فقال: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، حين تنازعتم وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، فعودوا على أنفسكم باللوم، واحذروا من الأسباب المهلكة.

وفي بني قريظة لما قال النبي ﷺ للصحابة: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة». فمن الصحابة من صلى في الطريق عندما حان وقت العصر، فالصلاة لميقاتها، ومنهم من أخرها حتى صلاها بعد وقتها في بني قريظة؛ أخذا منه بظاهر النص، فلم يعنف النبي ﷺ أحداً من الفريقين، بل استأصل مادة الخلاف والنزاع وصفهم جميعا صفا واحدا كالبنيان المرصوص لقتال العدو.

وهذا يؤصل أصلا شرعيا مهما -كما قرره الفقهاء-، وهو أن الخلاف في الفهم في مسائل الفروع لا ينبغي أن يؤدي إلى التنازع والفرقة؛ لأن كلا الفريقين مجتهد ويترددان بين أجر وأجرين، فكلاهما محسن.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال القضاء أبدا على الاختلاف في مسائل الفروع ما دام دليلها ظنيا محتملا؛ إذ لو أمكن ذلك لكان أولى العصور به عصر رسول الله ﷺ، ولكن أولى الناس بألا يختلفوا هم أصحابه، فما بالهم اختلفوا مع ذلك كما قد رأيت؟!

الفرقة أمر قدري يجب دفعه بالأمر الشرعي

تضافرت نصوص الشريعة التي تأمر الناس بالاعتصام بالسنة، وتوجب عليهم لزوم الجماعة، وتحذرهم من الشذوذ والفرقة، وإن كانت الفرقة أمرا قدريا كونيا إلا أننا مأمورون بقطع مادتها، وإنهاء أسبابها، وبتر دواعيها، واستئصال شأفتها.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٨-١١٩)، اختلف المفسرون من السلف في هذه الآية تبعا للأمر القدري والشرعي، قال ابن عباس والحسن، رضي الله عنهما: أي: للاختلاف خلقهم.

وروي ابن وهب عن طاووس: أن رجلين اختصما إليه فأكثرا، فقال طاووس: اختلفتما وأكثرتما، فقال أحد الرجلين: لذلك خلقنا، فقال طاووس: كذبت. فقال: أليس الله يقول: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٨-١١٩)، قال: لم يخلقهم ليختلفوا، ولكن خلقهم للجماعة والرحمة، وقيل: للرحمة والاختلاف.

نصوص الشريعة تأمر الناس بالاعتصام بالسنة، وتوجب عليهم لزوم الجماعة، وتحذرهم من الشذوذ والفرقة

وقال الحسن: الناس مختلفون على أديان شتى، إلا من رحم ربك، فمن رحم ربك غير مختلف، فقيل له: لذلك خلقهم؟ قال: خلق هؤلاء لجنته، وخلق هؤلاء لناره، وخلق هؤلاء لعذابه، وهؤلاء لرحمته. (انظر: تفسير ابن كثير ٧/٤٩٠).

ولا تعارض بين الأقوال، فـفريق تكلم بالأمر الكوني القدري، وفريق تكلم بالأمر الشرعي، والفريق الثالث جمع بين القولين، فأهل طاعة الله المنفذون لأمره الشرعي هم أهل رحمته سبحانه، وأما أهل الاختلاف المفارقون للحق الذي شرعه فهم لم يخرجوا عن قضائه وقدره وحكمته الكونية كما هو معلوم ومقرر، فلا يجوز الاحتجاج بالقدر في المعائب، ولكن يحتج به في المصائب؛ إذ المعائب نحن منهيون عنها شرعا.

حتمية الاجتماع والائتلاف بين المسلمين

الاجتماع والائتلاف من أعظم الأمور التي أوجبها الله ورسوله، فقد أمر الله عباده بالاجتماع والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، كما حذرهم من الفرقة فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٥-١٠٦).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام:١٥٩).

وهذه الآية كما قرر الإمام ابن كثير -رحمه الله- عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له بجعله الدين مللا ونحلا، فهذا العمل يكون قد لحقته البراءة من الله ورسوله. أهـ.

ودلت الآية على أن الدين يأمر بالاجتماع وينهي عن التفرق والاختلاف في أصل الدين وسائر



مسائله الأصولية والفرعية، وهذا تحذير من الله عز وجل لهذه الأمة حتى لا نسلك مسلك الأمم السابقة الذين جاءهم الدين والبينات الموجب لاجتماعهم، فتفرقوا واختلفوا وصاروا شعبا وأحزابا، والسنة النبوية كذلك تعظم شأن الوحدة والاعتصام، وتحذر من الفرقة والاختلاف.

ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة». (رواه الإمام أحمد والترمذي، والحاكم، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

وقال رسول الله ﷺ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم» رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد عن عبدالله بن عمر.

ومما يدل على مراعاة أمر الوحدة الظاهرة وأثرها على الأعمال القلبية الباطنة قول النبي ﷺ وهو يسوي صفوف أصحابه في الصلاة، قائلا: «أقيموا صفوفكم.. (ثلاثا)، فوالله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم». (رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع، والسلسلة الصحيحة).

وروى مسلم بسنده أن النبي ﷺ كان يمسح المناكب في الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم».

ومن أجل هذا التوجيه النبوي الكريم وبيان العلاقة الوطيدة بين الظاهر والباطن، بادر الصحابة وامتثلوا واستجابوا لأمر النبي ﷺ حتى قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «فرأيت الرجل يلصق منكبه بمنكب صاحبه، وكعبه بكعبه».

ومن هذا الباب أيضا ما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلكم من الشيطان»، فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا منزلا ضم بعضهم إلى بعض حتى إنك تقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم.

والذي يتأمل واقعنا المعاصر اليوم يرى بين أصحاب المنهج الواحد تفرقا وتمزقا وشحناء وبغضاء، حتى أصبح الولاء على الأسماء والأشخاص واللافتات؛ مما انعكس ذلك بالسلب على عقيدة الأخوة والرابطة الإيمانية، فاهتزت علائق الأفراد، وساد سوء الظن، وكثرت الغيبة والنميمة، وغاب العدل والإنصاف، وألصقت التهم بالأخيار؛ مخالفين بذلك ميثاق الخلق الإسلامي القويم، وبذلك سلم منا أعداء الدين، ولم يسلم منا إخواننا في الدين.

ميزان وضابط

الواجب علينا شرعا أن نزن تصرفاتنا بميزان الشرع، وأن نعيد النظر من جديد في أسلوب معاملاتنا وأسس الحوار وآدابه فيما بيننا، فمن استمسك بدين الله أحببناه وواليناه، ومن وقع منه بعض الأخطاء والمخالفات التي لا تخرجه عن دائرة الإسلام، فإن عقد الأخوة لا يزال باقيا له مع استمرار النصح له دائما، وبغض ما يأتيه من مخالفات، فنحبه من وجه، ونبغضه من وجه آخر، وهذا هو المنهج الصحيح لقاعدة الحب والبعض، وأساسها قول الله عز وجل: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:١٠٢).

فمن أخطأ أو زل فلا ينبغي أن نبغضه أو نذمه بإطلاق كما فعلت الخوارج، فكفروا مرتكب الكبائر، كذلك لا نمدحه بإطلاق، ولا نرفعه لدرجة جبريل وميكائيل، عليهما السلام، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما فعلت المرجئة. وإنما دين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، وأقوال أئمة السلف في هذا الباب توضح بجلاء لا خفاء فيه هذا المبدأ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا منافاة بين أن يكون الشخص الواحد يرحم ويحب من وجه، ويبغض ويعذب من وجه آخر».

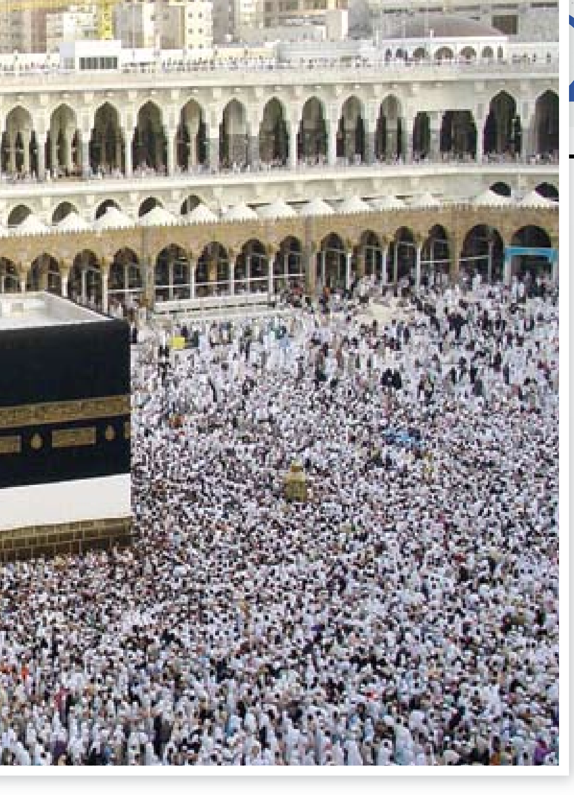
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا منافاة بين أن يكون الشخص الواحد يرحم ويحب من وجه، ويبغض ويعذب من وجه آخر».

ثم قال: «وإنه كثيرا ما يجتمع في الفعل الواحد أو في الشخص الواحد الأمران: كالذم والنهي، والعقاب قد يتوجه إلى ما تضمنه أحدهما فلا يغفل عما فيه من النوع الآخر، وقد يمدح الرجل بترك بعض السيئات البدعية الفجورية، ولكن يسلب مع ذلك ما مدح به غيره على فعل بعض الحسنات السنية، فهذا طريق الموازنة والمعادلة، ومن سلكه كان قائما بالقسط الذي أنزل الله له الميزان». (مجموع الفتاوى: ١٠/٣٦٦).

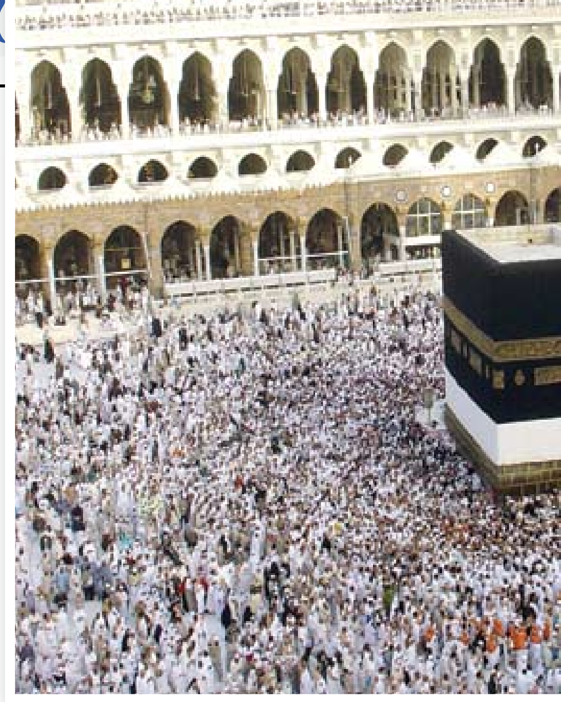
ثم قال: «ومن سلك طريق الاعتدال عظم من يستحق التعظيم وأحبه ووالاه وأعطى الحق حقه، فيعظم الحق ويرحم الخلق، ويعلم أن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات فيحمد ويذم ويثاب ويعاقب، ويحب من وجه، ويبغض من وجه، هذا هو منهج أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم». (منهاج السنة النبوية ٤/٥٤٣).

سلامة المنهج أساس الوحدة

إن من أهم أسباب فشل محاولات توحيد الصف:







غياب صحة المعتقد وسلامة المنهج والاختلاف المذموم والتعصب للجماعة والحزب، لذلك فدعوتنا إلى الائتلاف والوحدة بين المسلمين لا تكون أبدا على حساب المنهج السليم ولا على حساب التفريط في قواعد الدين وأصوله؛ لأن حرصنا على الائتلاف ووحدة الصف لا قيمة لها ولا معنى إن نحن فرطنا في العقيدة، أو تساهلنا بما يؤدي إلى تمييع أصولها، ولو حدث ذلك لوقعنا في الشقاق والفرقة من حيث أردنا الوحدة والائتلاف، ولم لا؟ والتوحيد أساس الوحدة!

ولذلك فنحن حينما ندعو للائتلاف لا نعني الائتلاف مع أصحاب المذاهب الضالة والمنحرفة عن منهج أهل السنة من الخوارج والروافض، والقدرية والمعتزلة، وغيرهم من فرق الضلال المنحرفة عن الصراط المستقيم.

بل لا بد من التفرقة في دعوتنا للوحدة والائتلاف، بين هؤلاء المبتدعة من الفرق الضالة وبين المختلفين من أهل السنة المتبعين لمنهج السلف؛ فهؤلاء هم الذين نسعى لتأليفهم وجمع صفوفهم.

فالمختلف من أهل السنة، وإن وقع بعضهم في تأويل فاسد وافق فيه بعض الفرق الضالة دون أن يدعو إلى مذهب تلك الفرقة أو يفاصل أهل السنة ويفارقهم عليه، فإن هذا لا يُخرجه عن مسمى أهل السنة والجماعة، بل إن من علماء أهل السنة والجماعة وقع في بعض التأويلات وافق فيها مذاهب الأشاعرة، لكن دون أن يتبنى مذهبهم أو يدعو إليه، ومن أمثال هؤلاء العلماء الأجلاء: ابن حجر العسقلاني، والنووي، وابن الجوزي، وابن عقيل، وغيرهم، فهؤلاء العلماء استدرك عليهم علماء السنة بعض التأويلات التي وافقوا فيها مذهب الأشاعرة، ومع ذلك لم يخرج أحد من هؤلاء الأعلام عن مسمى أهل السنة والجماعة.

فيجب علينا أن نفرّق بين من يتنكبون طريق الإسلام، وينحرفون عن منهج أهل السنة إلى مناهج أهل البدع والضلال، وبين الذين يخطئون وهم يسيرون على منهج أهل السنة، وإليه يدعون وبه يستمسكون، فهؤلاء أحوج إلى النصيحة والحوار منهم إلى التشنيع والاحتقار.

إن غياب الفقه الشرعي المتكامل لحقيقة منهج أهل السنة والجماعة، وغياب الإطار الأخلاقي والسلوكي الذي تميز به دائما الأفاضل من أئمة السلف على مر العصور هو الذي أدى إلى هذا الواقع الأليم الذي تعيشه هذه الجماعات التي ترفع شعار أهل السنة والجماعة.

إن الجماعة -كما يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية- سبب ونتيجة في الوقت نفسه، فالحرص على الاجتماع والائتلاف والموالاة العامة لكل المسلمين على أساس التقوى ومحبة الخير للآخرين، والحرص على هدايتهم وإخلاص النصح لهم بالحكمة والموعظة الحسنة والصبر عليهم في كل حال، كل ذلك سبب لتنزل رحمة الله عز وجل على الناس، وإسباغ نعمه عليهم، ومن رحمة الله على الناس ونعمه عليهم المحافظة على اجتماعهم وائتلافهم وموالاة بعضهم بعضا.

اختلاف السلف في كثير من القضايا العلمية لم يمنعهم من الائتلاف

لقد اختلف السلف والأئمة وتعددت اجتهاداتهم في كثير من القضايا العلمية والعملية، ونتج عن ذلك تعدد المدارس الدعوية والفقهية.

العلماء عرفوا كيف يختلفون وكيف يأتلفون، فسلمت أخوتهم من كل تكدير وتعكير ، وصفت نفوسهم من كل بغضاء وشحناء، ورضي عنهم خالق الأرض والسماء

ووقع بعضهم في أخطاء اجتهادية وتأويلات بعيدة، ولكن الإخلاص في النية لله وحده، والصدق في القول والعمل، والالتزام بالعلم الشرعي والأخلاق النبوية الكريمة جعلهم يحرصون على وحدة الكلمة والمحافظة على الجماعة والأدب في الحوار، والصبر على المخالف، والدعاء له بالخير مع التزام ما يراه حقا وصوابا، والدعوة إليه، ذلك أنهم كانوا يعون هذه الحقيقة جيدا.

إن التعاون فيما بينهم والمحافظة على جماعتهم الشاملة وائتلافهم ووحدة كلمتهم والوقوف صفا واحدا أمام عدوهم المشترك هو حياتهم، وهو أعظم ما يميزهم، وهو سبب نصرهم في كل الميادين. أهـ (نحو وحدة العمل الإسلامي، محمد بدر، باختصار).

دعوة لرأب الصدع وجمع الكلمة

وختاما: نقول لكل من ينتمي لهذا الدين الحنيف من أهل السنة -وفي زماننا-: إننا جميعا في حاجة ماسة- وأحوج ما نكون من أي عصر مضى- إلى وحدة الصف، وجمع الكلمة، ودراسة فقه الخلاف عمليا، ومعرفة ضوابطه، ومعاييره وآدابه، وما هو السائغ منه وغير السائغ، وما يحمد منه وما يعاب، وكيف نتعامل مع كل نوع، كما تعامل أئمة السلف من هذه الأمة الذين عرفوا كيف يختلفون وكيف يأتلفون، فسلمت أخوتهم من كل تكدير وتعكير ، وصفت نفوسهم من كل بغضاء وشحناء، ورضي عنهم خالق الأرض والسماء.

فيا علماء الأمة ودعاة الحق والخير في كل مكان، يا أولي الأحلام والنهي، يا من تتشرفون بالانتماء إلى أعظم عقيدة وأشرف منهج وخير هدي، من غيركم يسدد المسيرة؟! ويرعى حقوق الأخوة؟! ويسعى لرأب الصدع، وجمع الكلمة، وتقليل هوة الخلاف؟! يا دعاة الحق: أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، وأصلحوا ذات بينكم، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، هدانا الله وإياكم إلى أقوم طريق وأهدى سبيل. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

إعداد: حسن خاطر

من رجال الإسلام

سعيد بن زيد

(مُستجاب الدعوة)

إنه سعيد بن زيد - رضي الله عنه - أحد العشرة المبشرين بالجنة، ما أن سمع سعيد بالإسلام حتى أسرع بالدخول فيه، وكان ذلك قبل دخول النبيﷺ دار الأرقم، وأسلمت معه زوجته فاطمة بنت الخطاب، وقد تحمل زيد وزوجته الكثير من الإيذاء في سبيل الله، وكانا سببًا في إسلام عمر بن الخطاب، حين هجم عليهما في البيت وهما يقرأان القرآن مع خباب بن الأرت، فأخذ منهما الصحيفة، وقرأ ما فيها، فشرح الله صدره، وأعلن إسلامه. وهاجر سعيد إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة وآخى النبيﷺ بينه وبين أبي بن كعب - رضي الله عنهما - وعُرف سعيد بالشجاعة والقوة، واشترك في الغزوات كلها، وكان - رضي الله عنه - مستجاب الدعوة، فقد روي أن أروى بنت أويس ادعت كذبًا أنه أخذ منها أرضًا، وذهبت إلى مروان بن الحكم والي المدينة آنذاك، واشتكت له فأرسل مروان إلى سعيد، وقال له: إن هذه المرأة تدعي أنك أخذت أرضًا، فقال سعيد: كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله يقول: "من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أراضين"، فقال مروان: إذًا فعليك باليمين، فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل قبرها في بئر، ثم ترك لها الأرض التي زعمت أنها ملكها، وبعد زمن قليل عميت أروى فكانت تقودها جارية لها.. وفي ليلة قامت ولم توقظ الجارية وأخذت تمشي في الدار فوقعت في بئر كانت في دارها فماتت فأصبحت هذه البئر قبرها، وكان سعيد ابن زيد مُطاعًا بين الناس يحبهم ويحبونه، وحينما حدثت الفتنة بين المسلمين لم يشارك فيها وبقي مداومًا على طاعة الله وعبادته حتى توفي سنة (٥١هـ) أو (٥٢هـ) ودفن بالمدينة المنورة.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
			■							2
				■	■					3
		■						■		4
	■		■	■			■			5
					■	■	■	■		6
					■					7
■					■					8
	■			■						9
									■	10

■ أفقيا:

١ – صحابي جليل استشهد في غزوة أحد كان يُلقب بـ (أول سفير في الإسلام).

٢ – معركة شهيرة وقعت بين الخلافة العباسية والإمبراطورية البيزنطية في شهر رمضان عام ٢٢٣ هـ، قادها المعتصم بالله، لرد كرامة امرأة مسلمة صاحت (وا معتصماه) – من أجزاء الزمن القائم عليه الحياة الدنيا (معكوسة).

٣ – رجعا إلى المكان الذي جاءا منه (معكوسة) – يقترب رويداً رويداً من شيء ما.

٤ – سورة من سور القرآن الكريم.. مكية.. عدد آياتها ٢٠ وترتيبها في المصحف الشريف رقم ٩٠ (معكوسة) – «الـ ...» كلمة عربية تعني البئر الضيقة الحفر.

٥ – «الـ ...» الإحسان إلى الآخر بالقول أو الفعل – من أدوات التعريف في اللغة العربية.

٦ – سورة من سور القرآن الكريم.. مكية.. عدد آياتها ٢١ وترتيبها في المصحف الشريف رقم ٩٢.

٧ – تجدها في (الجمل) – سورة من سور القرآن الكريم.. مكية.. (معكوسة).

٨ – تجدها في (أبواب الجنات) – «الـ ...» من الأسماء الحسنى لله تبارك وتعالى وصفة من صفاته. (معكوسة).

٩ – شعور سلبي لا يعتري الإنسان إطلاقا وهو يقرأ القرآن الكريم (معكوسة) – ثلثا (دار).

١٠ – غزوة إسلامية حدثت في السنة الرابعة للهجرة جاءت هذه الغزوة بعد محاولة يهود بني النضير اغتيال الرسولﷺ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الأحداث التي حدثت في هذه الغزوة في سورة الحشر.

■ رأسيا:

١ – صحابي جليل خزرجي من الأنصار يكنى أبا عبد الرحمن.. كان إماما فقيها وعالما.. أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة.. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسولﷺ.

٢ – «الـ ...» اسم من الأسماء الحسنى لله تبارك وتعالى، ويعني أنه الذي لم يلد ولم يولد، والمستغني عن كل شيء الذي يفتقر إليه كل شيء.

٣– صحابي جليل من السابقين للإسلام ابتاعه سيدنا أبو بكر الصديق وأعتقه، فأصبح أول مؤذن في الإسلام (معكوسة).

٤ – «عبدالله بن... الجهني» إمام وقارئ قرآن كريم سعودي، يؤم المصلين في الكثير من الأحيان في المسجد الحرام بمكة – حلوى طيبة ذُكرت في القرآن الكريم في الآية رقم ٥٧ من سورة البقرة.

٥ – شعب من شعوب العالم يعد من أرقى الشعوب وأكثرها علماً ومعرفة.. ترعرع منهم العديد من العلماء المسلمين والجهابذة الذين سادوا العالم في شتى المجالات والعلوم (معكوسة) – دولة إفريقية تقع في غرب إفريقيا عاصمتها باماكو.

٦ – بداخلي – جوهر الشيء (معكوسة) – متشابهان.

٧ – تجدها في (النية) – «الـ ...» إحدى النعم الثلاثة التي ذكرها النبي محمدﷺ التي إذا أصبح الإنسان متمتعا بها فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها.

٨ – من أساليب التوضيح في اللغة العربية (معكوسة) – تجدها في (الديوان).

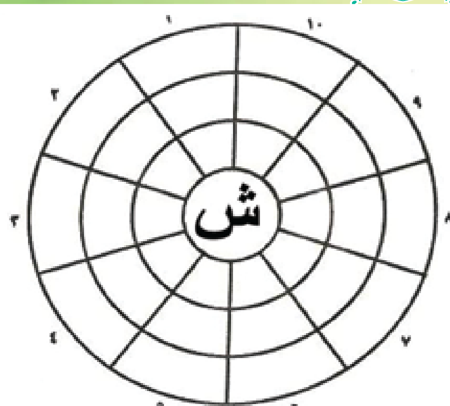
٩ – تجدها في (ممدوح) – عاصمة عربية خليجية تعد من أكبر المدن الخليجية، بها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠ – نبي من أنبياء الله بعثه الله تبارك وتعالى إلى أهل (نينوى) من أرض الموصل في العراق .. توجد سورة باسمه في القرآن الكريم وهي سورة مكية عدد آياتها ١٠٩ – تجدها في (بلدي).

١٢ – سورة من سور القرآن الكريم.. مكية.. عدد آياتها ٢٩ وترتيبها في المصحف الشريف رقم ٨١ وهي سورة ذات مقطعين اثنين يوضح المقطع الأول حقيقة يوم القيامة وما يصاحبه من أهوال ويوضح المقطع الثاني حقيقة الوحي، وما يتعلق به من صفة الملك الذي يحملة صفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معه.



الكلمة الدائرية



عزيزي القارئ، هذه أربع دوائر متداخلة، وفي نقطة الارتكاز يوجد حرف مركزي هو نقطة الانطلاق، ضع معاني ومرادفات الكلمات الآتية في الدوائر الأربع مبتدئا من الحرف المركزي و متجها للخارج (ومبتدئا من الخارج ومنتهيا بالحرف المركزي في حال الكلمات المدون أمامها كلمة (معكوسة).

اجمع أحرف الدائرة الكبرى بترتيب أرقامها لتجدها اسم قائد عربي، يُعد من كبار قادة المسلمين، ابن خالة عمرو ابن العاص ولد عام ٦٢١م، غزا أفريقيا عام ٦٦٢م وأوغل في فتوحها، أسس مدينة القيروان عام ٦٧٠م وبني جامعها الشهير، عزله معاوية عام ٦٧٥م فعاد إلى المشرق وحارب البربر فقتلوه على حدود الصحراء في جريمة بشعة عام ٦٨٣م، حملتها لنا كتب التاريخ.

١ – يتصف بالشجاعة و الإقدام.
٢– ضد (غروب) .
٣ – من مراحل العمر للإنسان.
٤ – في الحديقة.
٥ – في أوجه كثير من الرجال .
٦ – «الـ ..» من وزارات الدولة.
٧ – أحزان في النفس.
٨ – جذبوا بقوة.
٩ – رقيق للغاية.
١٠ – من أجزاء المركب الشراعي.

(الحل العدد القادم)



من التراث الإسلامي

- يُروى أن لقمان الحكيم قال لابنه: إني جامع لك حكمتي في ست : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك إليه، واعمل من المعاصي بقدر ما تطيق من العقوبة، ولا تسأل إلا من لا يحتاج إلى أحد؛ وإذا أردت أن تعصي الله.. فاعصه.. ولكن في مكان لا يراك فيه.

قال الإمام أحمد رضي الله عنه:

«الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين.. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه».

أحرف وكلمات

اشطب الكلمات الواقعة بين القوسين من داخل الشبكة في جميع الاتجاهات الأفقية والرأسية والمائلة والأحرف المتبقية بالترتيب مكونة للكلمة المطلوبة وهي: أمر أمرنا بأدائه الله ورسوله حتى تعُم المحبة والألفة بين المسلمين.. يتكون هذا الأمر من ١١ حرفا.

(لا شك في أن – تبادل تحية – اللقاء – في الإسلام – أمر محبب – للنفس – فعلينا – تبادل بكل – الحب – التحية مع – إخواننا – في كل – لقاء - يحدث).

(الحل العدد القادم)

ل	ف	ي	ا	ل	ا	س	ل	ا	م
ا	ا	ا	ل	ل	ق	ا	ء	ت	ا
م	ف	ش	ا	ل	ع	ب	ب	ا	ل
ر	ع	ف	ك	ا	ف	ا	ي	خ	ت
م	ل	ي	ش	ف	د	ا	ح	و	ح
ح	ي	ك	ء	ل	ي	ا	د	ا	ي
ب	ن	ل	ب	ل	س	ا	ث	ن	ة
ب	ا	ك	ل	ق	ا	ء	ن	ن	م
ا	ل	ل	ل	ن	ف	س	ن	ن	م
ا	ت	ب	ا	د	ل	ت	ح	ي	ة

كلام من ذهب!

-الأصدقاء نوعان: نوع للمحن وهو الأطول عمرا، ونوع يشبه الزهور التي نزين بها المواكب، فما أن ينتهي الموكب حتى تذبل وتنتهي، فاحرص دوما على النوع الأول .

(أبو حيان التوحيدي)

سبحان الله الخالق

– النحل يتصل ببعضه بعضا عن طريق الروائح والرقص، فعندما تكتشف النحلة رحيقاً أو لقاحاً في بستان ما، تعود إلى الخلية وتبدأ بالرقص وهي تدور وتدور ضمن دوائر ضيقة.

– عدد النحل في الخلية الواحدة تكون مؤلفة من: ملكة واحدة، وآلاف النحلات الأخريات العاملات، فالملكة تضع كل البيض؛ حيث إنها قد تضع ١٥٠٠ بيضة كل يوم وحوالي ٢٥٠٠٠٠ بيضة كل فصل، والبيض المخصب ينمو ليصبح نحلات عاملات، أما البيض غير المخصب فيتطور إلى ذكور(زنابير).

هل تعلم ؟

– أن قائد أول سرية في الإسلام كان حمزة بن عبد المطلب عم الرسول محمدﷺ.

– أن سيدنا عيسى عليه السلام يمكث بعد نزوله ٤٠ عاماً

– أن صاحب كتاب (البصريات) هو العالم الإسلامي ابن الهيثم .

– أن الصحابي الذي أبوه صحابي وابنه صحابي وحفيده صحابي هو الصحابي أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

– أن أول فدائي في الإسلام هو الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ حيث نام في فراش النبي محمدﷺ ليلة الهجرة ولم يهب الهجوم المتوقع من الكفار عليه.

– أول فدائية في الإسلام هي الصحابية أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

من هنا يبدأ الطريق

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (التحريم: ٨).

قال الإمام ابن جرير الطبري: يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله (تُوبُوا إِلَى اللَّهِ) يقول: ارجعوا من ذنوبكم إلى طاعة الله، وإلى ما يرضيه عنكم (تَوْبَةً نَصُوحًا) يقول: رجوعا لا تعودون فيها أبدا.

من هنا يبدأ الطريق فطريق تغيير المجتمع يبدأ منك أنت.

سلبية عجيبة تجدها في بعضهم فتجد كثيراً من الشباب اليوم لا يحسن إلا متابعة الأخبار والتحسر على واقع أليم، أو المسارعة إلى صفحات الفيس ليشتم هذا ويسب هذا ويتكلم في هذا.

وبعضهم نصب نفسه محللا سياسيا وصاحب رؤية إصلاحية لا تظهر فقط إلا على صفحات الفيس.

أخي أين أنت من نفسك ؟ طريق تغيير المجتمع يبدأ منك أنت.

أين أثر دعوتك لنفسك؟ فشؤم عظيم أن تنشغل بغيرك وتنسى نفسك. وانتبه فإن الله حكم عدل، فإن حاسب غيرك على ذنبه فهو سبحانه سيجازيك أنت بعملك، بل وربما كان لغيرك حسنات وسيئات وأنت يا مسكين ليس لك إلا سيئات.

كم سورة حفظتها وقرأت تفسيرها ؟

كم درسا تعلمته ؟

ما حال صلاتك وصيامك وعبادتك؟

ما عملك الدعوي الذي تقوم به؟ ما دورك في بيتك وفي مكانك الذي تسكن فيه؟

هل تعاون إخوانك على البر والتقوى؟

أنت بحاجة إلى عودة سريعة وتوبة نصوح.

قال الإمام ابن جرير الطبري: وقوله: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يقول: عسى ربكم أيها المؤمنون أن يمحو سيئات أعمالكم التي سلفت منكم ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾، يقول: وأن يدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار «يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ» محمدًا ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾، يقول: يسعى نورهم أمامهم (وَبِأَيْمَانِهِمْ) يقول: وبأيمانهم كتابهم. ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا﴾ يقول جلّ ثناؤه مخبرًا عن قيل المؤمنين يوم القيامة: يقولون ربنا أتمم لنا نورنا، يسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم، فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط، وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: «انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ».

وقوله: ﴿وَاغْفِرْ لَنَا﴾ يقول: واستر علينا ذنوبنا، ولا تفضحنا بها بعقوبتك إيانا عليها ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقول: إنك على إتمام نورنا لنا، وغفران ذنوبنا، وغير ذلك من الأشياء ذو قدرة.

كتب: محمود أمين

عضو مجلس شورى الدعوة السلفية

إشراف:

وائل رمضان



أخطاء تؤدي إلى أضرار بالعلاقة الزوجية

يصعب على كثيرين منا الاعتراف بأنهم يعانون عيوباً، أو يرتكبون أخطاء تؤثر على حياتهم عموما. ولكن هناك ستة أخطاء للرجل يجب أخذها بعين الاهتمام، ويمكن للزوجة أن تصارح زوجها بها، وتلفت انتباهه لهذه الأخطاء قبل أن تتضخم، ويصبح من العسير التعامل معها، فتؤدي إلى الإضرار بالعلاقة الزوجية، وربما تصل الخطورة إلى درجة الطلاق، وهي كالآتي:

أولاً: عدم إظهار التعاطف مع الزوجة: يوجد أزواج لا يظهرون أي تعاطف مع الزوجة، ولا يقدرون جهودها في تحمل مصاعب تربية الأولاد، والاعتناء بالمنزل، وغيرها من الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقها.

فالمرأة المتزوجة تنتظر تعاطف زوجها معها عندما تكون متعبة، أو تعاني ألماً جسدياً بسبب الأعمال التي قامت بها في المنزل، وعدم شعوره بالتعاطف معها يمكن أن يتسبب في خلافات حادة؛ بحيث إن المرأة تصل إلى حد لا تتقبل فيه برود مواقفه، وعدم اكتراثه بأي شيء.

ثانيًا: صرف المال عشوائيا: هناك رجال لا يهتمون بالحالة المالية التي هم فيها، من حيث التواضع، ويقومون بصرف أكثر مما يكسبونه، وفي النهاية يقعون تحت ديون كبيرة لا يستطيعون دفعها.

ثالثاً: الأنانية في العلاقة الحميمية: بحيث يكاد ينسى الزوج وجود إنسانة معه «شريكة حياته» تستحق أن يتم الانتباه إلى مطالبها أو تلبية مشاعرها أثناء ممارسة المعاشرة الحميمة وبذلك تقع الخلافات.

رابعاً: عدم الإصغاء لأحاديثها: فالاستماع إلى زوجتك عندما تتحدث لا يعني أنك ترضخ لها، وعندما تعطي إشارات الموافقة على جوانب من حديثها لا يعني أنك تفقد جانباً من رجولتك، إن كثيراً من الخلافات البسيطة تتحول إلى مشكلات مستعصية؛ بسبب عدم محاولة الزوج الإصغاء لزوجته وتفسيرها للأمور، فقد يكون في حديثها ما يمكن أن يساعد على حل هذه المشكلات.

خامساً: عدم الاهتمام الكافي بمشاعر الزوجة: إن الاستماع لزوجتك وهي تعبر عن مشاعرها يعد من المفاتيح الأساسية لنجاح الزواج؛ فالمرأة قد تتحمل كل شيء، باستثناء إدراكها بأن زوجها لا يعطي الاهتمام اللازم بمشاعرها، ويجب على الرجال أن يتفهموا هذه الناحية ويتقبلوها، ويحاولوا التعامل معها تعاملا ذكيا.

سادساً: لعبة القوة من أجل التحكم: كون الزوج رجلاً لا يعني تحكمه بكل شيء في الحياة الزوجية. فتحكمه بالمرأة في الحياة الزوجية هي عادة قديمة لم تعد تنفع في وقتنا الحاضر، كما أن الزواج العصري في وقتنا الحاضر يعني المشاركة بين الرجل والمرأة في كل نواحي الحياة الزوجية، وليس هناك من له الحق في التحكم بكل شيء.

مؤمنة عبد الرحمن

اجعلي زوجك يحب الرجوع إلى البيت

زوجك لا يُحب الجُلوس في المنزل كثيرا وأنت تعانين هذا الأمر فهذه بَعض النصائح التي تجعل زوجك يَعشق الرُجوع الى البيت:

- لا تستقبلي زوجك بوجه عَابس لـدَى عودته، استقبليه دائماً بابتسامة لطيفة وَفرح واسأليه عن حَاله، ووفري الجَو المُناسب لرَاحته واطمئنانه.
- لدى وصوله أجّلي طرح الأسئلة، وَالتحقيق مَعه، أين كنت؟ مع من؟ فهو سَيخبرك بنفسه، وإن لم يخبرك بعد فترة، انتقي أنت الوَقت المناسب لتتحدثي مَعه بطريقة مناسبة ولطيفة ولتستطيعي من خلالها مَعرفة كل ما تريدين.
- احذري من التذمر وَالعتاب الدَائمين وَاستبدلي بهم الكلام الجَميل واللطيف، ولا تقيديه بأوقات عَودته، فبدلاً من تحديد موعد له للعودة، قولي له: إنك تودين معرفة موعد تقريبي لعودته إلى المَنزل ليتسنى لك الاستعداد لاستقباله وتهيئة نفسك لتكوني بكامل جَمالك لدى عودته.
- تجنبي الحَديث عَن المَشكلات وَتكرارها في كل وَقت، ولا تذكريه بأخطائه باستمرار، اختاري أحَاديث يحبها زوجك وَتحاكي اهتماماته؛ فذلك سَيشعره بأنك تهتمين وَتحبين كل ما يحب.
- قومي بإجراء بَعض التغييرات عَلى شكلك بَين الحِين والآخر، كتغيير تسريحة شعرك أو طريقة مكياجك أو لباسك، ولا تجعليه يَعتاد أن يَراك بالهيئة والمَلابس نفسها، تحركي لفعل شيء يُغير حياتك الزوجية إلى الأفضل.
- أضيفي بَعض اللمسات الجَميلة والجديدة إلى المنزل، كإجراء بَعض التغييرات في ديكور المـنزل بين الحـين والآخـر، وحضـري له بَعض المُفاجآت التي يحبها.
- كوني أجمَل امرَأة لاستقباله يومياً في مَوعد وَصوله، رَتبي المَنزل ونظفيه وانثري الرَائحة الجميلة فيه، وَحضري أولادك، وَلا تجعليه يرى في المنزل مالا يُعجبه من عدم نظافة أو ترتيب أوتأخير في تَحضير الطعام، فذلك من شأنه أن يُشعره باهتمامك به.
- اجعليه يَشعر دَوماً أنه من أولوياتك، وأن سَعادته هى سَعادتك، أشعريه بأنك تقدرين تعبه من أجلك وسيقدر هو بدوره مَحبتك واهتمامك وسيتشوق دائماً للعَودة إلى المنزل ليشعر بالراحة والحُب إلى جانبك.

إيمان عبدالعزيز - مصر

الانتماء الحقيقي للأوطان

د. بسام الشطي

المحبة للأوطان والانتماء للأمة والبلدان أمر غريزي وطبيعة طبع الله النفوس عليها، وحين يولد الإنسان في أرض وينشأ فيها فيشرب ماءها ويتنفس هواءها ويحيا بين أهلها فإن فطرته تربطه بها فيحبها ويواليها، ويكفي لجرح مشاعر إنسان أن تشير بأنه لا وطن له، وقد اقترن حب الأرض بحب النفس في القرآن الكريم. قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦)، وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح: عن عبد الله بن عدي بن حراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا جبال مكة فقال: «إنك لخيرُ أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت». قال العيني رحمه الله: «ابتلى الله نبيه بفراق الوطن».

ولما علم النبي ﷺ أنه سيبقى مهاجرًا دعا بتحبيب المدينة إليه كما في الصحيحين وفي «صحيح البخاري»: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته (أي أسرع بها).

وإن من المغالطة الإيهام بالتعارض بين الوطنية بمفهومها الطبيعي وبين الإسلام، إن تصوير هذا التعارض ليس إلا حيلة المستعمر الخبيث للنيل من الإسلام واستغلالًا للمحبة الغريزية للوطن لإيهام الناس بأن التمسك بتفاصيل الشريعة يعطل بعض مصالح الوطن، وذلك عبر مصادمة أحكام الشريعة بمطالب الوطنية.

يجب ألا نسير بغفلة خلف الشعارات المستوردة والمصطلحات الدخيلة، التي تقسم الناس إلى فرق وطوائف تتباغض وتتناحر ويكيد بعضها لبعضا الآخر، ويفتح الباب واسعًا أمام العدو لتحقيق أهدافه ومراميه ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢).

ومن مقتضيات الانتماء للوطن: محبته والافتخار به وصيانته والدفاع عنه والنصيحة له والحرص على سلامته واحترام أفراده وتقدير علمائه وطاعة ولاة أمره.

ومن مقتضيات الوطنية: القيام بالواجبات والمسؤوليات كلٌ في موقعه مع الأمانة والصدق.

ومن مقتضيات حب الوطن: احترام نظمه وثقافته والمحافظة على مرافقه وموارد الاقتصاد فيه، والحرص على مكتسباته وعوامل بنائه ورخائه، والحذر من كل ما يؤدي إلى نقصه.

إن الدفاع عن الوطن واجبٌ شرعي، وإن الموت في سبيل ذلك شهامةٌ وشهادة، وفي قصة الملأ من بني إسرائيل: غافر ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ (البقرة: ٢٤٦).

ولابد من قيام الكوادر الخيّرة من علماء ودعاة وفضلاء بدورهم المأمول في بث تلك القيم الفاضلة، والمثل العالية في أوساط المجتمع المسلم ودعوة الناس إليها من خلال المفاهيم الإسلامية الصحيحة، ووفق فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولا شك أن لذلك الانتماء لبلدنا الغالي حُقوقٌ وواجباتٌ، الوفاء بها مؤشر على صدق الانتماء، وبرهانٌ على محبَّة الخير لها، ومن أهم الواجبات المَنُوطة بنا تجاه بلدنا :

المحافظة على تديُّن المجتمع وصَلاحه، ونشْر الخير بين أبنائه، ومحاربة الفساد، وتجفيف منابعه قدْر الإمكان، فبلدنا قام على الإسلام، فالحرص على صَفاء الإسلام ونقائه مسؤوليَّة مشتركة بين الجميع؛ حكَّامًا ومحكومين، عُلَماء ومعلِّمين، دُعاة ومربِّين.

ليس من الوطنية أن تتحوَّل بعض وسائل الإعلام إلى وسيلة هدْم للقيَم والأخلاق، والتشتُّت والافتراق، بعيدة عن هُموم مُواطنيها، ومشاريع الإصلاح في بلدها.

ومن حُقوق الوطن على أهله: الإخلاص في العمل، والصدق في أداء أمانة الوظيفة، والانضباط بالأنظمة التي فيها المصلحة والمنفعة العامَّة.

ومن واجبنا تجاه وطننا ترسيخُ القيَم الاجتماعيَّة؛ حتى يعيشَ ذلكم الوطن لحمةً واحدةً، مُتعاونين مُتآلفين، يُعطَف فيه على الصغير، ويُوقَّر فيه ذو الشَّيبة، وتُسَدُّ فيه الفاقة، ويُواسَى فيه المحروم، ويُناصَح المُخطئ، ويُسعى فيه لقَضاء حاجات المحتاجين؛ حتى يكونَ المجتمع بعد بذلك كالبُنيان يَشُدُّ بعضه بعضًا.

وأخيرًا فإن من أشدّ الناس نفعًا لبلدهم والوطن هم أولئك الرجال الذين بذَلُوا أموالهم وأوقاتهم في دعْم أعمال البر ومشاريع الخير التي ينتفع بها أبناء البلد، فهؤلاء من حقّهم علينا أنْ يُدعَى لهم، ويُذكر أثرُهم ومَآثرُهم على البلاد والعباد.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti